

العلامة الشيخ سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم  
العلوي الشافعي

# يسر الناظرين

شرح

## بروضت النسيم

في أحكام وفضائل الصلاة على النبي الأكرم

فخر الأستاذ الحضرمي ولد حضرمي

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإني أقدم للقارئ الكريم عرضاً موجزاً عن هذا الكتاب الجليل الذي لا يوجد له في قفطنا مثيل : (كتاب سر الناظرين على روضة السرين) ، إنه عبارة عن هذه المنظومة المسماة بروضة السرين وشرحها المسمى سر الناظرين للقدوة العلامة الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي محمد سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم بن الإمام العلوي الشنيطي رحمه الله تعالى وقد ضَمَّن كتابه هذا جميع ما يتعلق بالصلاة على النبي ﷺ ، وعلى وجه الخصوص ضَمَّنَه رحمه الله الموضوعات التالية :

(1) بيان حكم الصلاة على النبي ﷺ ، ولفظها المروي ، وما يقصد بها ، وفوائدها .

(2) معنى الصلاة عليه ﷺ ، وما ينهي عنه من الصلاة عليه .

(3) وجه التشبيه بين الصلاة على نبينا محمد والصلاة على نبينا إبراهيم عليهما الصلاة والسلام .

(4) كيفية الصلاة عليه ﷺ في دلائل الخيرات .

(5) تشخيص المصلي عليه لذاته الكريمة حاضرة بشرية نورانية .

(6) ذكر نعله الشريفة ووصفها وكيفية الاستشفاء والبرك بها .

(7) نزول عيسى بن مريم عليه السلام إلى الأرض ، ومدة مكثه فيها ، ونزوجه بامرأة من بني كلب اسمها راضية ، ومثواه مع مثنى النبي وصاحبيه .

(8) ذكر ما يحصل للمكثرين من الصلاة عليه من تجليات وكرامات .

(9) تعداد اسمائه عليه السلام ومن أين هي مأخوذة وذكر من تسموا باسمه محمد من العرب قبل ولادته طمعا في النبوة إلى غير ذلك من العلوم والأسرار الربانية والفوائد الكثيرة .

ولهذا فلا شك أن هذا الكتاب من أشرق وأحسن مصنفات سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم ، ومن الدليل على ذلك أن علماء ومتصوفي قفطنا قليل منهم من لا يوجد عنده ، وقد عثر عليه في المكتبات والمخطوطات المحفوظة ، وعلى سبيل المثال ، تفضل على المرحوم الأستاذ — هرون بن الشيخ سيدي بنسخة مصورة من هذه المنظومة بخط جده ولي الله الشيخ سيدي الكبير كان قد عثر عليها في مكتبة آل الشيخ سيد المختار نفعنا الله ببركة الجميع ، وذلك أثناء رحلته إلى دولة مالي ، وبهامش هذه المنظومة تقرير للشيخ سيدي المذكور يقول : في بدايته « هذه منظومة روضة التفسيرين للأجل الأغر الأبر سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم نفعنا الله به إلخ » ، وهذا ما يؤكد أهمية هذا التأليف الذي تعتقه الأول بل الوحيد من نوعه في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة التي هي ركن من أركان العبادة ، ووسيلة بين العبد وبين الحضرتين ، وقد أمرنا بحلقها بأدائها ولو مرة واحدة في العمر حيث قال : جل من قائل « إن الله وملائكته يصلون على النبي » بأبها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما « صدق الله العظيم .

ولما لهذا الكتاب من أهمية بالغة فقد أردنا أن يطبع وينشر لأول مرة لينتفع به إخواننا المسلمون داخل الوطن وخارجه ، والله ولي التوفيق والهادي بعمته إلى أقوم طريق .

الحضرمي ولد خطري

## كتاب روضة النسرين

بسم الله الرحمن الرحيم  
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي أخرجنا للنور من الظلام ، وأجلسنا على منصة الاسلام ،  
نردد النظر بين الفرع والأساس ، ولنا إذا أخطأنا في الاجتهاد أجر لا يقاس ،  
فنحن خير أمة أخرجت للناس ، يا لها مدحة لا يحمل شكرها القراطيس ،  
والصلاة والسلام على قطب دائرة الوجود ، من لا يباري في الكرم والجود ،  
سيدنا محمد ﷺ ذى المقام المحمود ، المنجز إذا وعد بالموعد .

هذا وإنني أبها العبد الفقير ، إلى ربه الكبير ، أريد أن أضع شرحا إن  
شاء الله تعالى على منظومتي المسماة بروضة النسرين يكون متوسطا بين  
طرفي الاختلال والاملال وسميته « بسر الناظرين في روضة النسرين » بسر  
: بفتح التحتية وضم السين المهملة مضارع من سر من السرور . وكان  
هذا الابتداء لعشر مضت من صفر الخير بعد مائتين وألف وأسأل الرب الجليل  
— كما قال الشيخ خليل أن ينفع به من كتبه أو قرأه أو حصله أو سعى  
في شيء منه وأن يجعل هذا الشرح وأصله سبب فوزي ووالدي بنزول  
الفردوس وأسأله أن يعينني بالتأييد والتسديد ، في هذا الشرح وفي كل ما  
أريد . (الحمد لله) : الحمد في اللغة هو الثناء بالكلام على الشيء بجميل

صفاته على جهة التعظيم وعرفا فعل ينبيء عن تعظيم المنعم بسبب أنعامه والشكر لغة مساو للحمد عرفا على الصحيح ، وقيل بزيادة من الشاكر في الشكر وعرفا صرف العيد جميع ما أنعم الله عليه به من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خلق له وهو الطاعة قال تعالى : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » أي لأمرهم بعبادتي فيمتثلوا ، والثناء بالفتح والمد كالثنية وصف بمدح أو ذم أو خاص بالمدح وقد أثنى عليه وتثنى وال في الحمد لله للاستغراق أي جميع المحامد الأربعة لله تعالى والمحامد الأربعة هي القديمان والحادثان قاله الزدعي في شرح الصغرى إذ القديم وصفه والحادث فعله فاستحقاق غيره له إنما هو مجاز ، وقال صاحب الكشف أنها للجنس أي لحقيقة الحمد التي هي الثناء بالكلام إلخ ... قال السيد في حواشيه على المطول أن اختصاص جنس المحامد بالله تعالى يستلزم استلزاما ظاهرا اختصاص جميع المحامد به إذ لو ثبت فرد من الحمد لغيره تعالى لكان جنسه ثانيا له في ضمنه فلا يكون الجنس مختصا به والمقرر خلافه انتهى. فان قلت كون جميع المحامد مختصة به تعالى ينافي قاعدة الاعتزال المشهورة وهي أن جميع أفعال العباد ليست مخلوقة عندهم لله تعالى فلا يكون جميع المحامد راجعا إليه تعالى فالجواب كما قال السيد أن المعتزلي لا يمنع أن تمكين العباد وأقدارهم على أفعالهم الحسنة التي يستحق بها الحمد من الله تعالى . وقيل أنها للمعهد الذكري وهو ما صدر من آدم عليه السلام حين نفخ فيه الروح فطعن فقال الحمد لله وقيل ما صدر من العرب لأنهم كانوا يمدح بعضهم بعضا ويضيقون نعم الله تعالى إلى غيره فقال الموحّد الحمد لله .

وقيل للمعهد العلمي وهو الذي أمرنا الله به في الأول أو الذي صدر من المخلوقات بلسان الحال ، واللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم

جميع لغات ولغوت بضم اللام فيهما مع ضم الغين في الثاني ، لكن إذا أطلق لفظ اللغة فالمراد منه اللغة العربية ، والمراد بالعرف في قولهم الحمد عرفا العرف الذي يعم جميع الناس لا عرف أهل الكلام فقط ، وقوله بجميع صفاته يعني سواء تعلق بالفضائل أي كان من باب الكمال كحسن ذاته أو تعلق بالفواضل أي كان من باب الاحسان كجوده ، فالحمد يكون على السراء والضراء والشكر لا يكون إلا على السراء لكن الحمد لا يكون إلا بالكلام الأولي أو الحادث والشكر يكون ذكرا باللسان واعتقادا أو محبة بالجنان أو عملا

وخدمة بالأركان ، والله : علم على الذات الواجبة الوجود المستحقة لجميع صفات الكمال ولذا لم يقل الحمد للخالق أو الرازق أو نحوهما مما يوهم اختصاص استحقاقه الحمد بوصف دون وصف لأن الله تعالى جامع لجميع الأسماء والصفات فإذا قلت يا لله فقد ناديته بجميع أسمائه وصفاته الحسنى (الذي قد رفعنا ذكر النبي باقتران لمعا بساطع البرهان والدليل مرددا في سور التنزيل) : الألف في رفع ولمع لأطلاق التفاضلية ولمع كمنع لمعا يسكون الهم ولمعانا محرّكة : أضاء والبرهان : الدليل القطعي والساطع : المرتفع أي المرتفع ضوؤه ، وعطف الدليل على البرهان عطف عام على خاص يعني أن الحمد الدائم لله تعالى الذي رفع ذكر النبي باقتران اسمه ﷺ مع اسمه تبارك وتعالى فلا يذكر في كلمة التوحيد ولا اذان ولا إقامة ولا تشهد ولا خطبة ولا غير ذلك إلا ذكر معه وذلك الاقتران واضح بالأدلة القطعية والظنية : من الأول الاجماع والآيات قال تعالى : « ولكن رسول الله » محمد رسول الله والذين معه « الأيتان » وأنه لما قام عبد الله « ورفعنا لك ذكرك » أي إذا ذكرت ذكرت معي وإلى هذا أشار بقوله مرددا بصيغة اسم مفعول أي مكررا ذلك الاقتران في سور التنزيل أي القرآن، كما مر وقوله : « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول » فآمنوا بالله ورسوله « وروى أبو سعيد الخدري رضي

الله تعالى عنه أنه ﷺ قال أناني جبريل عليه السلام فقال إن ربي وربك يقول : أتندري كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي .

(أبدي الشا على النبي اشتغالا كشتغلنا بحببه تعالى)

يعني ان شاء الله جعل شاعنا وصلاتنا عليه ﷺ كالاشتغال بعبادته تعالى فالأصل اختصاص التبع بالله تعالى لكن جعل صلاتنا عليه ﷺ عبادة له تعالى لأمره بذلك لأنه جعله واسطة بينه وبين العباد في جميع ما يصل إليهم من النعم التي أعظمها الهداية للإسلام والله تعالى أوجب شكر الواسطة ، قال على لسان نبيه ﷺ ما لا يشكر الناس لا يشكر الله ، برفع الناس والله ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر والجنب : بفتح الجيم وسكون النون أي بشأنه وعبادته .

(فليحذر المعرض من وعيد مع شبهه اللعين في السجود)

يعني أن المعرض عن الصلاة على النبي ﷺ يخاف من الوعيد الوارد في من خالف أمره تعالى بقوله : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره » الآية .

والله تعالى قد أمرك بالصلاة في قوله : « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » مع أن في إعراضك عن الصلاة أي تركك لها شيها بينك وبين إبليس فهو ترك السجود لآدم لما أمر به فكان في ذلك لعنة أي طرده عن رحمة الله تعالى والتارك للصلاة بتلك المنزلة .

(صلى عليه الله مهيى ذكرنا له الملا الأعلى ومن قد حضرا)

جملة خبرية لفظا انشائية معنى والملا يلا همز للوزن والملا كجبل : الجماعة أو الاشراف خاصة والمراد به عالم الملكوت ، وعالم الملكوت

ما يدرك في الآخرة والمراد به هنا الملائكة خصوصا والمراد بقوله من قد حضرا عالم الملك وهو المدرك في الدنيا وعالم الجبروت بفتح الجيم وضم الراء ما لا يدرك في الدنيا ولا في الآخرة كحقيقة الروح وعالم الجبروت مركب من عالم الملك والملكوت ويطلق عالم الجبروت أيضا على العلوم الجبرية أي القهرية التي تفيض على بعض الأولياء من غير كسب والنعكة هنا في مجيء الخبرية مكان الانشائية إظهار الحرص والرغبة في وقوع معناه لأن الطالب إذا كملت رغبته في الشيء كثيرا ما ينتفش في الخيال صورته لكثرة ما يتأجج به نفسه فيخيل إليه غير الحاصل حاصلا حتى إذا حكم الحس بخلافه غلظه في الحكم بخلاف ما خيل إليه كقوله :

ماسرت إلا وطيف منك يصحني سرى أمامي وتأويا على أثرى

أي أعدك في الليل بين يدي مغلطا للبصر بعلة الظلام وأعدك في النهار تخلفي حين لم يمكن تغليظه بالظلام .

(والله يتبعها تسليم منه بها عنا رضى عظيم)

إله بالجر عطف على الضمير المجزور بعلى وآل النبي المومنون من بني هاشم إلى يوم القيامة ، كما في المدونة وهو مشهور مذهب مالك وعند الشافعي أن بني المطلب كبنى هاشم دون سائر بني عبد مناف لقوله ﷺ نحن وبني المطلب شيء واحد ولتقسمة ﷺ لهم مع بني هاشم سهم ذوي القربى دون غيرهم ومال إليه بعض المالكية : أشهب وبني قصي ، وروي عن أشهب أيضا بنو غالب وقال بعض المالكية كل قريش وقريش أولاد فهر بكسر الفاء وقيل أولاد النضر بن كنانة ، قال : أما قريش فالأصح فهر + جماعها وقيل ذاك النضر + وأولاد عبد مناف أربعة : هاشم والمطلب ويقال لهما البدراء، وعبد شمس وتوفل ويقال لهما الأبهران وكلهم أخوة لأم وهي

عائكة بنت مرة إلا نوفلان فأمهما واقدة بنت عمرو ، وما في التثاء والخرشي أن هاشما والمطلب شقيقان والآخران شقيقان غلط كبير يدل عليه ما في صحيح البخاري في فرض الخمس وما في الاكتفاء وما قال الحافظ بن حجر . وقال بعضهم في بحر الرمل :

عبد شمس كان يتلو هاشما وهما بعد لأم ولأب

وضمير مفعول يتبعها للصلاة والمجروح بمن لله وبالباء للصلاة .

(تجى كما تجى الصلاة المنجية وتضمن العفو لنا والعافية)

فاعل تجى ضمير الصلاة الدال عليها صلى دلالة تضمن لأن الفعل يدل على الحدث والزمان والنسبة دلالة مطابقة . والصلاة المنجية هي : اللهم صلى على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والأفات إلى بعد الممات ، والأهوال : كل ما يهول الإنسان أي يخاف منه في الدنيا والآخرة ، والأفات : المعات التي تصيب الإنسان في دينه أو بدنه أو دنياه .

وفي مطالع المسرات عن بعض الصالحين أنه ركب في البحر وقامت عليهم ريح تسمى الأقلاية قل من ينجو منها من الفرق وضع الناس خوفا من الفرق ، قال فغلطني عيناى فتمت قرأتى التي سورة الفلق وهو يقول : قل لأهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال إلى الممات ، فاعلمت أهل المركب فصلياتنا نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا . وروي عن بعضهم أنه ما قالها في كل مهم ألف مرة إلا فرج الله عنه وأدرك مأموله .

تنبيه : مهمى وجدت أهل اللغة يقولون واسم المعنى منه كذا أو الاسم فقط كذا بعد ذكرهم المصدر فمرادهم اسم المصدر وهو الجاري على غير

قياس وفرق بين المصدر واسم المصدر ابن النحاس بأن المصدر في الحقيقة هو الفعل الصادر عن الإنسان وغيره فيكون مدلوله معنى وسما ما يعبر به عنه مصدرا مجازا فيكون مدلوله لفظا واسم المصدر اسم للمعنى الصادر عن الإنسان وغيره كسيحان المسمى به التسيح الصادر عن المسبح لا لفظ التسيح بل المعنى المعبر عنه بلفظ التسيح ومعناه البراءة والتزهر . وقال ابن الحاجب المصدر الذي له فعل يجري عليه كالانطلاق في انطلق واسم المصدر هو اسم المعنى الذي ليس له فعل يجري عليه كالتقري فانه لنوع من الرجوع ولا فعل له من لفظه يجري عليه انتهى ، وقد يقولون مصدر واسم مصدر في الشيتين المتغايرين لفظا أحدهما للفعل والآخر للالة التي يستعمل بها الفعل كالطهور بالضم للفعل والطهور بالفتح للماء الذي يظهر به . والعفو ترك عتاب المستحق له والعافية : دفع الله عن العبد ما يكره .

(وبعد ذي أرجوزة قليله لكتها بمهرها جزيله)

بعد : ظرف مبني على الضم وذى : مبتدأ خبره أرجوزة وهو إشارة إلى المنظومة والأرجوزة بالضم القصيدة من بحر الرجز فهي قليلة اللفظ لكن مهرها أي قبولها عند الله تعالى كثير أجراها لأن من أسأله تعالى الشكور وهو الذي يثيب على العمل القليل بالثواب الجزيل ، وقد در صفي الدين الحلبي حين يقول مخاطبا له سورة الفلق :

وقابل شاهها بالقبول فإنها عرائس فكر والقبول مهورها  
(سميتها بسروضة السرين يسير عرفها لفسرين)

الروضة : الماء الذي حوله نبات والسرير بكسر السين ورد معروف ، العرف بالفتح : الريح طيبة أو متنة وأكثر استعماله في الطبعة كما هنا وقولنا يسير عرفها إلخ ... جملة خبرية قصد بها الدعاء بإذاعة هذه

المنظومة بأعمال تجكجة حرسها الله تعالى وهي في أقصى المغرب حتى تصل إلى قسرين يفتح القاف والنون وتكسر النون وهي مدينة بالشام فتحها خالد بن الوليد لما بعث إليها أبو عبيدة ابن الجراح رضي الله تعالى عنها فالتقى هو وميناس أعظم الروم بعد هرقل فقتلوا مقتلة عظيمة وصيرت الروم حتى لم يبق منهم أحد ثم زحف سيف الله بالمسلمين حتى نزل قسرين فحاصروا منه فقال لو كنتم في السماء لحملنا الله إليكم أو لأنزلكم إلينا فسألوه الصلح فأبى إلا على إخراجها فأخربها ، فلما سمع عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ذلك قال : أمر خالد نفسه ، يرحم الله أبا بكر كان أعلم بالرجال مني وقد كان عزله هو والمثنى بن حارثة عند قيامه بالأمر لكن من غير رية بل قال والله لأعزلن خالد بن الوليد والمثنى ابن حارثة ليعلما أن الله أنما ينصر دينه لا هماً لأنه رأى الناسي عظموهما فلما كان من أمر قسرين ما كان رجوع عمر عن رأيه في خالد .

#### ١٠ (تشر من فضيلة الصلاة وحكمها المروى عن الثقات)

يعني أن هذه المنظومة تنشر : أي توضح وتذكر من فضائل الصلاة على النبي ﷺ وعلى آله وسلم الرواية المذكورة في فوائدنا المشار لها في النظم ، بقولنا نفع الصلاة للمصلي والتي إلى آخر الفصل ، فمن في قوله من فضيلة الصلاة تبعضية لا زائدة لأن فضائلها لا يحصوها إلا خالقها ، وقوله وحكمها بالجر عطف على فضيلة أي تبين حكمها هل هو الوجوب أو الندب إلى غير ذلك .

#### ١١ (وبعض ماله بها تشبث مما لنا في فهمه تحنث)

بعض بالنصب عطف على محل قوله من فضيلة الصلاة والضمير في بها للصلاة يعني أن هذه المنظومة تذكر بعض ما له تشبث : أي تعلق بالصلاة

على النبي ﷺ مما نتحنث : أي نتعبد بفهمه وتعلمه كفهم معنى الصلاة عليه ﷺ إلى غير ذلك ، والحنث التعبد الليالي ذوات العدد أو اعتزال الأصنام والأول هو المراد وتحنث من كذا تأثم منه قاله في القاموس وفي فتح الباري أن التحنث هو التعبد لا بقيد التكرار لأنه جعل الليالي ذوات العدد في قول البخاري فيتحنث وهو التعبد الليالي ذوات العدد متعلقا بفتح قال واصل : يتحنث يتحنف أي يتبع الحنفية وهي دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام والفاء تبدل ثاء في كثير من كلامهم ..

#### (صلواتنا على النبي المختار وآله وصحبه الأقمار)

صلواتنا بالجر بدل من الصلاة والأقمار جمع قمر لأنهم أذهبوا ظلام الشرك بفتح الظاء المشالة كما يذهب القمر ظلمة الليل .

#### فصل في حكمها :

#### (وحكمها الوجوب بالاجماع فانتسب الندب للاجتماع)

يعني أن حكم الصلاة على النبي ﷺ الوجوب اجماعاً فالأمر في قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا له الآية . للوجوب فانتسب ابن جرير الطبري الحامل له على الندب للاجتماع أي مخالفة الاجماع . قال عباس وغيره ولعله أراد ما زاد على الواحدة وإلا فقد خالف الاجماع لأن الاجماع منعقد على وجوبها في الجملة . انتهى .

#### (وهل بلا قيد مسمى تجب ومرة فقط للأجر تجلب)

فاعل تجب ضمير الصلاة وقوله مرة مبتدأ خبره جملة تجلب يعني أنهم اعتلوا في وجوب الصلاة على النبي ﷺ على ثمانية أقوال الأول أنها تجب في الجملة بلا قيد عدد وأقل ما يحصل به الأجزاء على هذا القول مرة واحدة



وهذا هو الذي شهره القاضي أبو الحسن بن القصار عن المالكية .

### (أو عقب الشاهد الأخير وبعضهم أوجب للتكثير)

أو لتتويع الخلاف يعني أو تجب عقب الشاهد الأخير بين تمام الشاهد وسلام التحليل وهو للإمام الشافعي ومن تبعه وبه قال بن المواز وصححه ابن العربي في أحكامه أي تأليفه في الأحكام المستنبطة من القرآن ، وحكى عن ابن العربي أيضا أنها سنة في الصلاة ثم ما زاد على الواجب من ذلك مستحب ينبغي الاكثار منه من غير حصر قاله في مطالع المسرات وأشار إلى القول الثالث بقول : وبعضهم الخ ... يعني أن بعضهم وهو القاضي أبو بكر بن بكير أوجب الاكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ من غير تقييد بعدد والذي يظهر لي أن أقل ما يقع به الاكثار ليس ثلاثمائة مرة كما قالوا في يوم الجمعة لأن إكثار العمر ليس كالإكثار الجمعة بل المراد ما يسمى إكثارا في العرف .

### أو عند ذكره السنن المباركة أقوال مذهب الامام مالك

الرابع أنها تجب كلما ذكرته أو سمعت ذكره ﷺ وهو لأبي جعفر الطحاوي وجماعة من الحنفية وللحليمي وجماعة من الشافعية ولابن بصة وجماعة من المالكية ، وحكى عن اللخمي وقال بن العربي المالكي أنه الأصحوط ، وقوله أنوال غير مبتدأ محذوف ، أي هي يعني الأقوال الأربعة أقوال أصحاب مذهب مالك كما رأيت عزو ذلك مع من شاركهم من غيرهم وقوله السنن أي المضىء لأنه ينور القلوب ويجلوا عنها صدى الأغيار ولا تقرأ بإلوه للوزن والمبارك بفتح الراء أي المبارك فيه .

### (أو مرة أو في الدعاء أو أن جلس أو في الصلاة مطلقا عند القيس)

اشتمل هذا البيت على الأقوال الأربعة الباقية ، الأول منها أنها تجب مرة

واحدة في العمر سواء كان في الصلاة أو غيرها ككلمة التوحيد وهو لأبي بكر الرازي من الحنفية وإليه الإشارة بقوله أو مرة أي أو تجب مرة فمرة منصوب على الظرفية ، والثاني أنها تجب في كل دعاء وإليه أشار بقوله أو في الدعاء بالقصر للوزن ، والثالث أنها تجب في كل مجلس مرة واحدة وإن تكرر ذكره مرارا حكاه أبو عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم وإليه أشار بقوله وإن جلس ، والرابع أنها تجب في الصلاة من غير تعيين لمحل كانت صلاة جنتزة أو غيرها والقيس بالتحريك شعبة من ناز أمرك بأخذها لنذهب عنك ظلمة الجبل في حكم الصلاة عليه ﷺ ، واستعاره النور للعلم والظلمة للجهل مشهورة قال :

العلم نور جليل يستضاء به      والجهل ضد له ويل لمن جهلا  
قد رغب الحديث في الخميس      وبعده للأخذ المانوس

هذا شروع في مواطن ورد التنصيص على استحباب الصلاة فيها وهي يوم الخميس وليلة الجمعة ويومها ويوم السبت ويوم الأحد ، فاللام في قوله للأخذ بمعنى إلى والغاية داخلية ، والمانوس ضد المستوحش المنفرد ، وإنما جعل مانوسا لوقوعه في صحة السبت والاثنين وذكر يوم الجمعة هنا مع أنه يأتي الكلام عليه في النظم بخصوصه جمعا للنظائر .

### (وأكدت عند الصباح والمساء دخول مسجد وعند أسأ)

يعني أن من المواضع التي أكدت فيها الصلاة على النبي ﷺ الصباح وهو أول النهار والمساء وهو من الزوال إلى الليل ، وكذا عند دخول المسجد ثم يقول اللهم أغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وعند الخروج منه مع قوله اللهم أغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك ، قوله أسأ أي جعل أساسا ومحلا للصلاة غير دخول مسجد وما عطف عليه .

(وعند الاجتماع والافراق ومطلق الكتب بلا شقاق)

يعني أنها تتأكد عند الاجتماع والافراق وعند ابتداء الكتاب بعد البسملة سواء كانت رقيا أو قنيا أو رسالة أو غير ذلك .

(كذلك الدرس وعند الخطب عند الوضوء وفي النكاح رغب)

يعني أنها تتأكد عند الدرس للعلم أي نشره وتعليمه وعند خطبة الجمعة والعديد وخطب الحج الثلاث الأولى يوم الزينة وهو الثامن من ذي الحجة وخطبة عرفة وخطبة يوم النحر وكذا عند خطبة النكاح ، وكذلك عند الوضوء بعد أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله لأن من قال هذه الشهادة بعد الوضوء كما في صحيح مسلم فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقد تكلم في رواية اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، لكن الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال بشروطه ومنهم من أطلق الجواز وبعضهم منع مطلقا زاد السيوطي في عمل اليوم والليلة سبحانهك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليه اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وقطني بما رزقتني ولا تقتني بما زويت عني وبصلي على النبي ﷺ وبقراءة سورة القدر ثلاثا ، وروى المنذري عنه ﷺ أنه قال من توشأ فقال سبحانهك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة ، وقوله وفي النكاح رغب يعني أنه يرغب في الصلاة عند عقد النكاح قال في مطالع المسرات لكل متزوج ومزوج يعني العاقدين والله تعالى أعلم .

(عند طينين الأذن والسيان عند الأذاتين أهم شان)

يعني وكذلك يتأكد استحبابها عند طينين الأذن أي أذن الرأسي وعند النسيان

للشيء وإرادة تذكره وفي إجابة المؤذن وعند الإقامة فالمراد بالأذاتين : الأذان والإقامة ، وقوله أهم شان أي أهم ما يقال حين الأذاتين لأن العبادة الموقفة تقدم على المطلقة ، روى الشيخان وغيرهما مرفوعا ، إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ، الحديث ، وروى أحمد والطبراني مرفوعا من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عنا رضى لا سخط بعده استجاب الله دعوته .

(وفي التشهيد والدعاء ثلاث مرات بلا امتراء)

يعني أنه يتأكد نديها في التشهد الأول قال في مطالع المسرات لذكر النبي ﷺ فيه فتدب أو تجب الصلاة فيه لذكره ونص عليه الشافعية ثم قال وفي التشهد الأخير قبل الدعاء عند المالكية انتهى . وكذا تندب في أول الدعاء وفي وسطه وفي آخره بلا امتراء أي بلا شك ، وذكر في شرف المصطفى أن الصلاة على النبي ﷺ جناح الدعاء الذي به يصعد وتؤمل الإجابة .

(وقبل ما يهيم من مهم والختم عند بعض أهل العلم)

أي وكذا تندب بين يدي سائر الأمور المهمة وبضعهم يختم بها الكتاب لتشمل بركتها جميع ما كتب .

فصل :

(الافراد للصلاة والسلام وحذف تسليمنا من الكلام)

الافراد غير مبتدأ محذوف وهو على حذف مضافين أي هذا باب جواز افراد الصلاة عن السلام وافراد السلام عن الصلاة وباب جواز حذف تسليمنا والاختصار على سلم كأن تقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

## (وكره الافراد حيث استغرقا كتابا أو لمجلس من سبقا)

الافراد مفعول به ومن في قوله من سبقا فاعل كره وألف سبقا لاطلاق  
القافية يعني أن العلماء كرهوا إفراد الصلاة عن السلام والعكس وذكروا  
منامات تؤيد ذلك . قال حمزة الكاشي كنت أكتب عند ذكر النبي ﷺ  
ولا أكتب وسلم فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي مالك لا تتم الصلاة  
قال في مطالع المسرات لكن قيد ابن حجر بأن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلاً  
أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون مثلاً ، ثم قال صاحب  
المطالع وهذا هو الواقع هنا فإن السلام وإن سقط هنا على ما في النسخ  
المعتمدة فإن الكتاب مملوء به وموضوع له مع الصلاة في كلام صاحب  
المطالع يدل على تقييد الكراهة باستغراق الافراد جميع مواضع الكتاب وكلام  
ابن حجر يدل على تقييدها باستغراق المجلس أو الكتاب واللام في قوله  
أو لمجلس زائدة والجار والمجرور في محل النصب لأنه معطوف على  
كتاب .

## (وأكد الزهري للمنقول وبعضهم خالف للمعقول)

يعني الزهري فائل بتأكيد التسليم كأن يقول وسلم تسليمًا كما في الآية  
ولا يكفي غير ذلك ونقل معاصر ابن عرفة عن شيخه ابن عبد السلام أنه  
لا يأتي بالتأكيد الذي هو تسليمًا وبكفيه ذلك إذ ليس المقصود من قولك  
ﷺ الاخبار للغير حقيقة فهو إنشاء لا إخبار انتهى . فإن قلت لم طلب  
التأكيد في الاخبار دون الانشاء فجوابه عندي والله تعالى أعلم أنه إخبار عن  
سلام الله تعالى في الآية وهو مؤكد لكنه تأكيد لطلب التسليم ولا للتسليم  
وإذا كان إنشاء يصح أن يراد به مطلق السلام لا أكمله لكن إرادة الأكمل  
أولى قال في مطالع المسرات قيل وإنما أكد السلام دون الصلاة ولم تؤكد

لأن الاخبار بأن الله وملائكته يصلون أغنى عنه لدلالته على أنه من الشرف  
بمكان انتهى . وحكم السلام في الوجوب وفي استحباب ما زاد على الواجب  
حكم الصلاة لاستواءيهما في الأمر بهما في الآية والسلام معناه السلامة من  
التفاسد ثابتة لك فهو مصدر بمعنى السلامة أو معناه السلام وهو الله تعالى  
مدوم على حفظك أو معناه السلامة أي الانقياد لك كما في آية ويسلموا  
تسليماً ، قال في المطالع فعلى ما اختير في الأصول وهو مذهب المالكية  
والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك في جميع مفهوماته دفعة واحدة  
يصح للمسلم عليه ﷺ أن يريد جميعها .

ذكر السيد في الصلاة عليه ﷺ :

## (النقل والأدب كل يبيع وآخر لذي على يبيع)

يعني أن الأدب والنقل إذا تعارضا اختلفا أهما يبيع ويعمل بمقتضاه  
ومذهب على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه اتباع الأدب كما وقع له  
في صلح الحديبية وذلك أن رسول الله ﷺ لما صالح قريشا في الحديبية  
كتب على رضى الله عنه هذا ما قضى محمد رسول الله ﷺ فقال المشركون  
لا تكتب رسول الله ﷺ فقال لعلي أمي رسول الله فقال والله لا أمحوك أبدا .

## (عليه تسويد وترك اعتمسى فيما إلى التبعيدات قد نعى)

يعني أنه يبنى على الخلاف بين النقل والأدب أيهما يقدم زيادة السيادة  
في الوارد من كيفيات الصلاة على النبي ﷺ فمن قدم الأدب زادها قال  
الابن في شرح مسلم وما يستعمل من لفظ المولى والسيد حسن وإن لم يرد  
والمستند ما صح من قوله ﷺ أنا سيد ولد آدم ولا فخر . وافق أن طالبا  
يدعى بآب عمر بن قال لا يزداد في الصلاة على سيدنا لأنه لم يرد قبل أمره  
القاضي ابن عبد السلام يعني شيخ ابن عرفة فأرسل إليه الأعوان يعني ليعاقبه

فاختفى مدة فشفع فيه حاجب الخليفة فخلى عنه ورأى أن تغيب تلك المدة  
هو عقوبته انتهى .

وقال السيوطي أن النبي ﷺ إنما لم يتلفظ به كراهية الفقر ، ولهذا  
قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا  
نهى الله تعالى أن ينادى باسمه بقوله : « لا تجعلوا دعاء الرسول » الآية ،  
ومن قدم النقل تركه لأنه لم يرد وقوله اعتمى أي اختير ترك السيادة فيما  
يتعبد به كالصلاة ذات الركوع والسجود اختار ذلك المجد صاحب القاموس  
واختار الأتيان به في غير الصلاة وتبعه الشيخ زروق في قواعده على ذلك  
وكذلك في رواية صلاة عنه ﷺ فيوتى بها على وجهها فإذا كنت تصلي  
بتلك الصلاة زدت السيادة ، وقال الخطاب الذي يظهر لي وأفعله في الصلاة  
وغيرها الأتيان بلفظ السيد .

(والتزم الصوفي له إذ ذاقا له من الأسرار ما قد راقا)

يعني أن الصوفي التزم السيادة في الصلاة عليه ﷺ لأنه ذاق له من  
الأسرار ما قد راقه أي أعجبه قال صاحب مفتاح الفلاح : وإياك أن تترك  
لفظ السيادة فيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة والسر كما قال القشيري  
ما كان مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه في الأحوال والحال والذوق  
والوجدان واحد وهو حلوة الإيمان قاله في مطالع المسرات .

(وما التبجيل يجمي التحقا كلفظ مولانا بما قد سبقا)

يعني أن كل لفظ يدل على التبجيل والتعظيم كلفظ المولى فالراجح إبتار  
الآتيان به في حقه ﷺ على تركه في غير ما تعبد به على ما اختاره بعضهم  
وله ألفاظ كثيرة بلغها ابن العربي أكثر من مائة ، قوله بما قد سبق متعلق  
بالتحق وما سبق هو التسويد والخلاف فيه كالخلاف في التسويد تفريعا

وتأصيلا .

الدعاء له ﷺ بالمغفرة والرحمة :

المغفرة لغة الستر كالغفر يفتح فسكون ومنه قوله :

خليلي ان الرب غفر لذي البلاء كما يغفر المحموم أو صاحب الكلم  
أي يغطي عقلهما ، والرحمة لغة التعطف والحنان ومن الله ابصال الخير  
للعبد .

(أجازه جمهورهم لما ورد)

يعني أن جمهور العلماء أجازوا الدعاء له ﷺ بالمغفرة والرحمة ورد  
في الرحمة ومثلها المغفرة كحديث التشهد وهو صحيح أعني تشهد الصلاة  
وآية « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت » وتقريره ﷺ ذا الخويصرة  
القاتل : اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا ترحم معنا أحدا ، ولم ينكر عليه  
الا تحجيره رحمة الله الواسعة .

(وقيل بالمنع له حيث انفرد)

وهو جائز إذا مات بها إذا اتسع في التوالي سمعا)

يعني أنه قيل بالمنع حيث انفردت المغفرة والرحمة عن الصلاة فلا يقال  
قال النبي رحمه الله تعالى لأنه خلاف الأدب وخلاف المأمور به عند ذكره  
من الصلاة عليه ﷺ ولأورد ما يدل عليه البتة وخلاف ما يجب علينا من  
تنخمه بما يليق بمنصبه الشريف ويجوز تبعاً للصلاة ورب شيء يجوز تبعاً  
ولا يجوز استقلالاً .

(ورب بعض لامتساع مطلق وفيه ما فيه لدى الدخشق)

رب للتقليل يعني ان جماعة منهم ابن عبد البر أطلقوا المنع يعني في الافراد وغيره وابن عبد البر منهم من نقل عنه المنع ومنهم من نقل عنه الكراهة ولا أدري أيهما المراد بالآخر وإنما منعوا ذلك لايهامه النقص والقصور وفيه نظر عند أهل التحقيق إذ لا نقص في ذلك ولا قصور ، فالوصول في قوله ما فيه للتفخيم أي فيه اعتراض عظيم لا يكتنه كنهه كقوله تعالى : « فغشيهم من اليم ما غشيهم » ، وكقوله الشاعر :

يمضي بها ما مضى من عقل شاربها وفي الزجاجة باق يطلب الباقي  
هل تجزى بغير اللفظ المروي عنه ﷺ ؟

(وهي ما خالفت النقل فلا تجزى لدى ابن العربي مسجلا)

يعني أن ابن العربي قال ان الصلاة لا تجزى، بغير لفظ مروي عنه ﷺ فالمراد بالنقل المروي عنه عليه السلام والاسجال الاطلاق يعني سواء اجتمع فيه التسليم والآل أم لا ، قال ابن العربي أن قوله ﷺ من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ليست لمن قال كان رسول الله عليه وسلم وإنما هي لمن صلى باللفظ المروي عنه ﷺ وذكر البخاري منامات كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير في اللفظ المذكور .

(وبعضهم قال بالاحتمال لقوله قولوا لدى السؤال)

يعني أن بعضهم وهو تقي الدين ابن السبكي قال أن من صلى بغير ما روى فهو على احتمال أي شك في اثباته بالصلاة المطلوبة لأنهم قالوا كيف نصلي عليك ، فقال قولوا اللهم إلح ... فقد جعل الصلاة عليه منهم قول كذا فهو محتمل للتعديد وللتشابه فالضمير في قوله له ﷺ .

(وذاك عند النووي يستحب وفي الدعا والذكر أيضا انسحب)

الإشارة بذلك إلى الوقوف مع ما ورد عنه ﷺ يعني أن النووي قال يستحب في الصلاة ما ورد عنه ﷺ وقد استحبه النووي وغيره أن يلتزم في الدعوات والأذكار ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام .

(وهو لدى الجمهور ذو اتساع إذ فيه ما يقطع للنزاع)

ضمير هو للفظ الصلاة عليه ﷺ ، يعني أن الجمهور وسعوا في ذلك لأنه جاء فيه ما يقطع أي يرفع النزاع أي الخلاف من تواتر أي تتابع المحدثين والفقهاء وغيرهم تواترا كأنه من قبيل الاجماع على سعة القول فيها يقولون في كتبهم ودرسهم وحينما ذكروا لفظ ﷺ ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الألفاظ المختصرة ، ومما يقطع النزاع فيه أيضا ما جاء فيه من اختلاف الروايات في الكيفيات المأمور بها وتنوعها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر التبوء والأمية والعبودية والرسالة وغير ذلك من أوصافه ﷺ وفي ذكر من يصلي عليه من الال والذرية والأولاد .

فصل :

(ومن يقل سبحان أو صل عدد وشبهه ففيه خلف قد ورد)  
(هل يحصل العدد وهو بالكرم أولا .....)

يعني أنهم اختلفوا فيمن قال سبحان الله عدد كذا أو اللهم صلي على محمد عدد كذا وشبه ذلك من كل ذكر جامع لعدد على ثلاثة أقوال ، أشار لأولها بقوله هل يحصل العدد أي عدد ثواب من صلى أو ذكر ذلك حقيقة ، قال الشيخ زروق في بعض شروحه على الحكم وهو الأول بالكرم يعني بسعة كرم الله تعالى ، وأشار إلى ثانيها بقوله :

( ..... وبالفلو يفوه محضرم)

يعني أن شيئا له حرمة أي عظيمة فاه ونطق بلغو ذلك العدد وعدم اعتباره وأشار إلى الثالث بقوله :

(بالتزيد فوق المرة بسن عرقه صرح وهو من شيوخ المعرفة)

يعني أن من عرقه وهو من أهل المعرفة والاتقان قال يحصل له ثواب أكثر ممن صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد . قال الشيخ زروق نفعنا الله تعالى به وقد يقال أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص فالذي يمنعه العجز والضرر ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل والذي يمنعه ذلك ليس كالموثر لذلك على بعث الغفلة المجردة .

فصل اختصاص الصلاة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

أي قصر الصلاة وحسبها على الأنبياء دون غيرهم فدخول الباء على المقصور عليه خلاف الأكثر لكنه مستعمل جيد ، قال بعضهم :

والباء بعد الاختصاص بكثرة دخولها على الذي قد قصروا وعكسه مستعمل وجيد ذكره الحبر الهمام السيد

أي السيد الجرجاني .

(تخصيصهم بها من المتبع وسوغت في غيرهم بالتبع) (لكونها تكره باستقلال للنهي عن شعار ذي الضلال)

يعني أن اختصاص الأنبياء صلى الله عليهم وسلم بالصلاة على سبيل الاستقلال هو الأمر المتبع الذي عليه الجمهور وتسوغ أي تجوز على غيرهم بالتبع لهم ، وادعي عليه الاجماع وأما استقلالا فالصحيح الذي عليه الأكثر أنها تكره كراهة تنزيه وقيل خلاف الأولى ، وإنما كرهت لأنها شعار أهل

البدع أي زبهم وقد نهيتا عن شعارهم ، والمراد بهذا الضلال هنا الرافضة فإنهم أحدثوا الصلاة والتسليم استقلالا في علي وأولاده وعمم أهل السنة الكراهة في سائر الصحابة حسما للمادة .

(وقيل بالجواز والتحريم وقصرت على النبي العظيم)

يعني أنه قيل بجواز الاستقلال في حق غير الأنبياء عليهم السلام وقيل بالتحريم وقيل باختصاص النبي ﷺ بها دون الأنبياء وهو ضعيف وغير معروف من مذهب مالك وإليه أشار بقوله وقصرت إلخ ... بضم القاف أي حبت .

(ولا يسلم على ذي غيبة سواهم من سائر الأئمة)

يعني أنه لا يستعمل لفظ السلام استقلالا في غالب غير الأنبياء من سائر العلماء والصالحين والمومنين والاجماع على جواز مخاطبة الحاضر به حاضرا كان حقيقة أو حكما كعبث الكتاب والرسول بالسلام .

(سيماهم الغفران والرضوان )

يعني أن سيما غير الأنبياء أي علامتهم الغفران والرضوان والرحمة فينبذ ذلك في حقهم فيقال رضي الله تعالى عنه أو رحمه الله تعالى أو غفر له سواء كان صحابيا أو غيره ، ومعنى كونه علامة أنك إذا سمعت ذلك أو وجدته في كتاب علمت أن المذكور غير نبي .

( أو الرضى في صحبه يزان )  
(وأول مع رحمة السلام تحية لصالح الاسلام)

قيل ان الرضوان مختص بالصحابة وأول وهو الغفران مع الرحمة لغبر

الصحابة من العلماء والعباد وسائر الأخيار والسلام من أسمائه تعالى ومعناه  
السلام من صفات الحدوث ، فهو من أسماء التنزيه ، وقيل معناه المالك  
تسليم العباد من المخاوف فيرجع إلى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل  
ذو السلام على عباده المؤمنين في الجنة كما قال تعالى : « سلام قولا من  
رب رحيم » فيرجع إلى الكلام القديم .

#### فصل : الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة :

(أمر بالاكثار يوم الجمعة منها نينا فكن متبعه)  
(يكن شقيا وشهيدا وأقل ذلك ثلاثمائة فيما اتفقت)  
(لأنها في سيد الأيام هدية لسيد الأنام)

يعني أنه ﷺ قال أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإنه يوم مشهود  
تشهده الملائكة ، وإن أحدا لن يصلي علي فيه إلا عرضت علي صلته حتى  
يبرغ منها ، وروى البيهقي أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليتها  
فمن فعل ذلك كنت له شهيدا أو شافعا يوم القيامة . قال أبو طالب المكي  
أقل ذلك ثلاثمائة مرة والحكمة في ذلك أنه ﷺ سيد الأنام ويوم الجمعة  
سيد الأيام ، وللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره قاله ابن القيم وما زال الناس  
إلى اليوم يهدون للملوك في الأيام العظام كأيام الأعياد .

(ومن يقل بعد صلاة العصر من يومها وفي مكان الذكر)  
(ومن الصلاة لثمانين غفر ذنوبها من السنين فادكر)

يعني أن من يصلي ثمانين مرة بعد صلاة العصر من يومها أي يوم الجمعة  
في مكان الذكر أي مجلسه الذي صلى فيه صلاة العصر قبل أن يقوم من  
مجلسه كما روي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه غفرت له ذنوبها أي  
ذنوب ثمانين سنة فادكر أي تذكر ذلك بعد عصر الجمعة وأعمل به ،

واختلف في النصوص المذكور فيها غفران الذنوب من غير تقييد بالضعائر  
هل تتناول الكبائر عملا بظاهر اللفظ أم لا لحدث ما اجتنبت الكبائر .

(ولفظها صل على محمد يجمع اللهم لكن قيد)  
(ذكر النبي الأمي بالآل وزد سلم .....)

يعني أن لفظ الصلاة التي تقدم ما فيها من الوعد على ما نقله ابن واعدة  
عن سهل ابن عبد الله اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم .

(في تحفة القاصد زيد الصبح ..... وتليما روى لتضد)  
(فاحط بها لأجل محو الذنب)

يعني أنه في رواية عنه ﷺ زيادة تسليمها بعد سلم وفي تحفة القاصد  
في أسنى المقاصد لأبي العباس بن منديل زيادة الصبح فاذكره احتياطا لما  
في تلك الصلاة من غفران الذنوب فعلى الروايتين الأخيرتين تقول اللهم صل  
على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا .

(في كيفها أطلق في القوت فما به يصلي موجب ما علما)

يعني أن أبا طالب المكي أطلق في كتابه قوت القلوب في كيفية الصلاة  
المذكورة بأي لفظ عنده يصلي به ثمانين مرة بوجوب ما تقدم من غفران  
ذنوب ثمانين سنة إذا ذكر لفظ الصلاة فيه ونحوه في الأحياء ، والاحتياط  
والأولى الوقوف مع لفظ الصلاة المتقدمة .

(ومن نوى للخير لكن قد غلب عنه ففضل ما نوى له وجب)  
(كسفر وغفلة ومريض وكبر وغيره من عسر)

يعني أن من نوى فعل طاعة وعاقه عن فعلها عذر يحصل له أجر ما نواه

والعائق كالسفر والمرض والكبر ، فمن دام على عمل من أعمال البر أو نواه وعاقبه عنه ما ذكر كتب له أجر ذلك لقوله تعالى : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون » أي غير مقطوع ، وكذلك إذا عاقبه عنه الغفلة بعد ما عزم عليه قاله سيدي المهدي الفاسي في شرح دلائل الخيرات ومثل الغفلة سائر الأغراض التي تغلب على الناس كالنوم . وفي الحديث أن من هم بسيئة أي عزم وصمم على فعلها ولم يفعلها لم تكتب عليه سيئة بل تكتب حسنة إذا تركها لله تعالى وإن عملها كتبت سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة وإن عملها كتبت عشرا . والذي يفهم من الحديث أن الذي يحصل له هو رأس المال لا التضعيف .

(ومن تقوته الجماعة يسلا قصد فأجرها له قد حصل)

يعني أن من تقوته الجماعة من غير أن يتوانى عنها اختيارا بل جد واجتهد في حضورها فقاتته يكتب له أجر الجماعة قاله في العهود المحمدية قوله حصلا بالبناء للمفعول من التحصيل .

(ومن يصلي مائة في الجمعة يحيى بنور فيه للورى سعه)

يعني أنه من يصلي مائة مرة في يوم الجمعة يحيى المحشر يوم القيامة وعلى وجهه نور لو قسم ذلك النور على الخلق من الانس والجن والملائكة أو الانس والجن أو الانس فقط لمعهم كما في حديث رواه علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا ولتقله من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لوسعهم .

ما يقصد المصلي بصلاته :

كما وجد في نسخ عتيقة من دلائل الخيرات لبعضها زيادة على بعض :

(صل للاستئصال والتعظيم ) لقدّر جاء المصطفى العظيم  
(والشوق والحب مع التصديق تسلك منهاج ذوي التحقيق)

أي أقصد أيها المصلي بصلاتك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم امتثال أمر الله تعالى بقوله : « صلوا عليه وسلموا تسليما » وأقصد تعظيم جانيه ﷺ والشوق إليه والحب والتصديق له فإذا فعلت ذلك سلكت طريق المحققين الذين لا يعملون على حظ النفوس ، والشوق هو نزوع باطن المحب حال الفراق إلى وصال محبوبه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها والحب سبيل روحاني يستجلب الود ويسلب البعد .

(ثم التي للحب فيه تحصل والاقدا به تعالى تفضل)

يعني أن أفضل ما يقصد المصلي بصلاته عليه ﷺ الحب فيه ﷺ والشوق والتعظيم والاقدا بالله تعالى في صلاته عليه كما في آية : « إن الله وملائكته يصلون » ، قال سيدي المهدي لوفوع الصلاة مع قصد الاقدا والموافقة على وجه المحبة والتعظيم .

(ثم التي لأمر رضا العلي لها على ما بعدها فضل جلي)

هذه المرتبة الثانية وهي ما كانت لأمر الله تعالى وهي دون المرتبة الأولى وأفضل مما يذكر بعدها وهي ما كانت لقصد الأجر والثواب وإلى ذلك أشار بقوله :

(وهي ما تكون للأجر لما فيه من الحظ المعلوم علما)

يعني أن ما قصد بها الثواب هي أدنى المراتب الثلاث وأوسطها ما كان للأمر وأعلاها ما كان للحب والاقدا ، وإنما كانت دونهما لما فيها من



حفظ النفس وذلك بلام صاحبه : مستحقين لأنه عامل على حفظ نفسه ولم  
يقم بحق أوصاف مولاه ولا أوصاف نبيه من احسانه وعظيم قدره .

**(أفضلها في النبل ما تواترا وغيره على مراتب جرى)**

يعني أن الصلاة على نبي الله ﷺ لها مراتب في الفضل من جهة النبل  
فأفضلها المتواتر وهو ما يرويه عدد يستحيل توافقه على الكذب ، وأفضل  
المتواتر كلام الله تعالى ثم الحديث المتواتر ثم الحديث غير المتواتر وهو  
على مراتب الصحيح غير المتواتر يلي المتواتر ثم الحسن ثم الضعيف وله  
أيضا مراتب بحسب قوة الضعف وضعفه .

**(ثم التي انتمت لصالح السلف والذكر ذو شبه بها فيما سلف)**

ثم يلي الحديث الضعيف الصلاة التي ابتكرها الصالحون من عند أنفسهم  
وذكر الله تعالى كالصلاة فيما تقدم من المراتب القصيدة والنقيلة .

**فصل في فوائدها :**

**(نفع الصلاة للمصلي والنبي أو المصلين فقط فيما اجبى)**

يعني أنهم اختلفوا لمن نفع الصلاة فالقول المشهور والمختار لأنه مذهب  
الأكثر أن نفع الصلاة عليه ﷺ عائد إلى المصلي فقط لأن المقصود منها  
التقرب إلى الله تعالى لا كسائر الأدعية التي يقصد بها نفع المدعو له ، ومن  
قال أن النفع عائد إلى النبي ﷺ مع المصلي القشيري والقرطبي لسعة كرم  
الله تعالى وعدم تناهي أفضاله وترقي حبيبه عنده على ممر الدعور .

**(وهي مجابة بقطع أو بظن شافعة فيما بها قد اقترن)**

يعني أن الصلاة عليه ﷺ مجابة أي مقبولة على القطع قاله أبو اسحاق

الشاطبي في شرح الألفية قال فإذا اقترن بها السؤال شغعت بفضل الله تعالى  
فيه قبيل ، وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح قال بعضهم وكأنه  
أشار بذكر ذلك عن بعض السلف إلى ما ذكر في الفضائل عن ابن عباس  
وأبي الدرداء رضي الله تعالى عنهم وأبي سليمان الداراني واستشكل السنوسي  
وغيرهم كلام الشاطبي ولم يجدوا له مستندا ، قالوا وإن لم يكن قطع فلا  
مرية في غلبة الظن وقوة الرجاء .

**(تعطى صلاة الملك الجبار مع شفاعة النبي المختار)**

يعني أنها تعطى أي توجب صلاة الملك الجبار لقوله ﷺ من صلى علي  
مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات صلى الله  
عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة ومن صلى  
علي ألف مرة حرم الله جسده على النار والملك يكسر اللام من اسمائه تعالى  
وهو الذي تنفذ مشيئته في ملكه لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه والجبار  
من الجبر وهو في الأصل اصلاح الشيء بضرب من القهر صار يطلق تارة  
في الاصلاح المجرد ، وتارة في القهر المجرد ثم تجوز عنه لمجرد العلو  
قاله العلقمي في شرح الجامع الصغير ومنها أنها توجب للمصلي شفاعة النبي  
ﷺ يعني شفاعة خاصة غير الشفاعة التي لعموم المعصاة .

**(تصور الظاهر والأنسار تقتضي المنى وتمحق الأوزار)**

يعني أن من فوائدها أنها تنور الظاهر والباطن وتقضي المنى جمع منية  
بضم الميم الحوائج وتمحق الأوزار أي تمحو الخطايا فكل صلاة يمحى  
بها عشر سيئات ، وروي في الشفاء عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه أن  
الصلاة على النبي ﷺ أمحق للذنوب من الماء البارد للنار .

**(وتكسب الأزواج والقصور عرق الرقاب قد حكمت أجورا)**

يعني أنها توجب كثرة الأزواج في الجنة لتولده ﷺ أكثركم علي صلاة أكثركم أزواجا في الجنة ، فدل هذا الحديث أن للواحد من أهل الجنة أزواجا متعددة وأنهم متفاوتون في ذلك والأحاديث الواردة بذلك كثيرة ، وتكسب من كسب الثلاثي أو الرباعي مفعوله الأول المصلي والثاني الأزواج ومن فوائدها أنها تكسب المصلي القصور في الجنة فله بكل صلاة قصر في الجنة قل ذلك أو كثر كما في الحديث ، والقصر المنزل المحتوي على بيوت عديدة مشيدة قاله في مطالع المسرات وفي القاموس القصر المنزل أو كل بيت من حجر وقوله أجورا تمييز محول عن الفاعل ، وعنت مفعول حكمت مقدم يعني أنها تعدل أجر عنت الرقاب أي حكى أجرها وأشبه أجر عنت الرقاب كما في الحديث .

(تنجي من النار وهول الآخرة صدقة وللعيوب سائرة)

من فوائدها أنها تنجي من دخول النار وتنجي من أهوال الآخرة وتقوم مقام الصدقة ويسر الله بها العيوب أي الذنوب في الدنيا والآخرة .

(واحدة بها يصلي الله عشرا كذا يعلم بذلك الجاه)

يعني أن المصلي عليه ﷺ يصلي الله عليه عشر مرات بصلاة واحدة ومعنى قوله كذا يعلم إلخ ... أن من صلى عليه مرة واحدة ترفع له عشر درجات فهذا هو عظمة الجاه عند الله تعالى بها .

(كذلك عشر حسنات تكسب والعبد من سيده يقرب)

يعني أن مرة واحدة من الصلاة عليه ﷺ تكسب بها عشر حسنات ومن فوائدها أنها تقرب العبد من سيده ﷺ حتى يلتقي معه ﷺ بقطعة وبذلك يأمن من السلب وقبل التفاء الولي معه بقطعة على خوف من السلب والمكر

نعوذ بجاهه ﷺ من السلب والمكر .

(تغني عن الشيخ العربي وسب محبة الرسول من لها انتسب)

يعني أن الاكتثار منها يقوم مقام الشيخ العربي قاله في مطالع المسرات يعني أنها توصل إلى الله تعالى أي توصل إلى كمال معرفته قال ابن زكري :

معنى دخول حضرة للرسي حصول عرفان به في القلب  
ان كمل العرفان في الحصول فهو مراد القوم بالوصول

قوله وسب مرفوع غير متبدل محذوف أي وهي سب جملة معطوفة على جملة تغني. يعني أن من فوائدها أنها سب محبة الرسول ﷺ من انتسب لها أي للصلاة أي اشتهر بالاكتثار منها ، ومحبة الرسول مصدر مضاف إلى مفعوله وفاعله من انتسب محبة المصلي له ﷺ وزادتها وتضاعفها ، قال في المطالع وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به ، والله در القائل :

ألا يا محب المصطفى زد صباية وضمخ لسان الذكر دأبا بطيبة  
ولا تعبان بالمبطلين قاتنا علامة حب الله حب حبيبه

ويصح أن يكون محبة مضافا لفاعله ومن مفعوله فان من فوائدها محبة الرسول ﷺ للمكثر منها فقلوه وسبب محبة الخ . فيه النوع البديعي المسمى بالتوجيه مثل قوله :

ليت عيني سواه وصدرة خاط لي عمرو

والأبيات هي :

قلت شعرا ليس يدري  
عاط لي عمرو قباء  
أمدى يح أم هجاء  
ليت عينية سواء  
(والفوز بالصراف والتبشير  
بالخلد قبل الموت والتذكير)

يعني أنها سبب فوز العبد بالجواز على الصراط ففوز بالجر معطوف على محبة وهي أيضا سبب تبشير العبد بجنة الخلد عند موته بأن يرى مقعده من الجنة حينئذ أو يشره بعض خلق الله .

حكاية : رأى أبو حفص عمرو يضم العين ابن الفارض حين احتضر منزله في الجنة فأنشد :

ان كان منزلي في الحب عندكم  
أمنية ظفرت وروحي بها زمتا  
ما قد رأيت فقد ضيعت أيامي  
واليوم أحسبها أضغاث أحلام

مراده رؤية المولى تعالى ، قوله والتذكير أي سبب لتذكير العبد ذكر الله تعالى وشكره وانعامه .

(ورده على المصلي وبها يكون طيب مجلس فانتبهها)

يعني أنها سبب لرده ﷺ على المصلي عليه وسبب لطيب المجلس الذي صلى فيه عليه ﷺ فلا يعود على أهله حسرة يوم القيامة .

روى عن بعض الصحابة أنه قال ما من مجلس يصلى فيه عليه ﷺ إلا قامت منه رائحة تخترق السماوات السبع حتى تنتهي إلى العرش يجد ريحها كل من خلق الله غير الأنس والجن كيلا يشتغلوا بلذتها عن معيشتهم ويستغفروا كل من وجد تلك الرائحة لأهل المجلس ويكتب لهم بعددهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات ، وهذا له حكم المعروف ، وكذا المجلس الذي لم

يذكر الله تعالى فيه ولم يصل فيه عليه ﷺ تكون له رائحة أثنى من ريح الحيفة يشم تلك الرائحة بعض الأولياء .

(وللشافى الأرض والسماء ونفسى الافقار والنماء)

أي من فوائد الصلاة لقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلى عليه ﷺ في أهل السماء وأهل الأرض ونفي الفقر عن المصلي وتنمية أعماله وتركيتها .

(ولحياة القلب وانطباع صورته ذهبا بلا امتاع)

يعني أن من فوائدها هداية العبد وحياة قلبه لما بشرق فيه من الأنوار ، والنور كما قال الشيخ زروق ظل يقع في الصدر من معنى اسم أو صفة يقتضي الجري على حكمة من غير توقف وهو الوارد أيضا وقال أيضا : الأنوار التجليات العرفانية والواردات الالهية التي يتكشف بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة علام الغيوب ، ومطايا الأسرار الى حضرة الملك الجبار انتهى .

ومن أعظم الفوائد المكتسبة بها انطباع صورته الكريمة في النفس من غير أن يكون بينهما امتناع أي حجاب وذلك الانطباع بالمداومة على الصلاة عليه باخلاص القصد وتحصيل الشروط والأدب وتذير المعاني حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا يصل بين نفس الذاكر ونفس النبي ﷺ ، فالحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يؤذن بالوصال ولذلك الانطباع مراتب ذكرت في النظم في باب انطباع صورته .

(وعرض من صلى بغير قرب لكنه يسمع للمحب)

يعني أن من فوائدها عرض المصلي عليه غالبا عن قبره الشريف بواسطة الملائكة وذكره عنده ﷺ بأن يقولوا هذه صلاة فلان بن فلان وهذا في

غير شديد المحبة في جانبهِ ولا سمعها من غير واسطة قبل لرسول الله ﷺ  
أرأيت صلاة المصلين عليك ممن غاب عنك ومن يأتي بعدك ما حالهما  
عندك ؟ فقال أسمع صلاة أهل محبتي وأعرفهم وتعرض علي صلاة غيرهم  
عرضا .

فقله اسمع يعني بلا واسطة وقوله من غاب عنك أي في حياتك ومن  
يأتي بعدك أي بعد موتك وقوله تعرض أي تسرد بواسطة الملك أو من شاء  
الله تعالى واعلم أن أصل المحبة حاصل لكل مسلم فالمراد بالمحبة ما زاد  
على ذلك وللناس في ذلك مقامات متفاوتة متباعدة ، والمحبة أساس الخيرات  
ولذلك قالوا من ليس له محبة لا يساوي حبة .

(وهي لا يطلها الرياء وليس في النقص به خفاء)

قال في مطالع المسرات أن الصلاة على النبي ﷺ لا يطل أجراها الرياء .  
قلت لكن لا خفاء ولا مرية إنه ينقص به والرياء كما قال الغزالي طلب المنزلة  
في قلوب الناس بالعبادات وأعمال الخير وتحرز بقوله بالعبادات وأعمال الخير  
من طلب المنزلة في قلوبهم بالفعل ليست من العبادة وأعمال الدين كتحسين  
الثياب ، قال فليس بحرام ما لم يكن فيه تلبس بأن يظهر من نفسه ما هو  
خال عنه وقال في كتاب ذم الجاه أن ملك القلوب كملك الأعيان والانس  
محتاج إلى قدر يسير منه ليحرس نفسه به عن ظلم الناس له عما يشوش  
عليه سلامته وفراغه للذين يستعين بهما على دينه . فطلبه لهذا القدر مباح  
بشرط القناعة وبشرط أن لا يكسبه بالمرأيات بالعبادات ولا بالتلبس فمن  
حصل له الجاه بهذا الطريق واقتصر على قدر التحرز من الاوقات ترجى له  
السلامة إلا أنه في خطر عظيم أكثر من خطر المال لأن قليل الجاه يدعو  
إلى كثيره فإنه أئذ من المال فلا يسلم الدين إلا لخامل مجهول انتهى .

فصل : معنى الصلاة عليه ﷺ :

( هي من الاله قل تشریف )  
(وذلك قول راجح ومرضى .....  
للقدر من مقداره منيف)

ضمير هي للصلاة يعني أن صلاة الله تعالى على نبيه ﷺ أو على غيره  
تشریف أي رفعة على القول المرضي واللام في قوله لقدر زائدة لتأكيد  
التعدي ومن في قوله من مقداره واقعة على المصلى عليه ومنيف اسم فاعل  
من أناف الرباعي اللازم معناه مرتفع وعلى هذا القول اقتصر المجد الشيرازي  
الفيروزابادي في قاموسه فقال الصلاة من الله تشریف وانافة منزلة ومن الخلق  
طلب ذلك .

(.....  
والقول بالرحمة قول قد أضأ)

يعني أن القول بأن الصلاة هي الرحمة أو الرحمة المقرونة بالتعظيم قول  
مضى أي ظاهر لا اعتراض عليه ، لكن القدر الذي يليق بالنبي ﷺ من  
الرحمة أرفع مما يليق بغيره .

(أو هي تشریف عليه وعلى من دونه رحمة ربنا علا)

يعني أنه قيل أن صلاة الله تعالى على نبيه تشریف وزيادة تكرامة وعلى  
من دون النبي رحمة وكان مقتضى الظاهر رحمته بدل رحمة ربنا لكن أوقع  
الظاهر مكان المضمر لتعظيم المضاف إليه بإضافة الرب إليه وعلى الأول  
حرف جر والثاني فعل ماض وبينهما الجناس التام .

من غيره الدعاء بما قبل خلا .....  
يعني أن الصلاة من غيره تعالى من الملائكة والانس والجن الدعاء بها

قبل خلا أي تقدم فعلى أنها منه تعالى تشریف تكون هنا الدعاء بالشريف  
أي التعظيم فمعنى قولنا اللهم صلي على محمد وعظمه في الدنيا باعلاء ذكره  
وأظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة باجزال مثوبته وإظهار فضله بالمقام  
المحمود وعلى أنها منه تعالى الرحمة تكون هنا الدعاء بالرحمة .

(.....) وقيل الاعتناء بشأن مسجلا

يعني أن الصلاة على النبي ﷺ قبل أنها الاعتناء بشأن المصلي عليه وإرادة  
الخير له وهذا القول ارتضاه الغزالي واستحسنه الزركشي في شرح جمع  
الجوامع لأنه قدر مشترك بين الشريف والرحمة ومسجلا يعني مطلقا أي  
سواء كانت منه تعالى أو من غيره لكن من غيره الدعاء بذلك .

(متبع السنة حقا أطلق مصليا عليه بالتحقيق)

(وغيره ليس به إذ التمس لم يجنه لو عمره طرا عمر)

اعلم أن الصلاة على النبي ﷺ صورتها وروحها وقلبها هو تعظيم جانبه  
وذلك لا يكون إلا بإتباع سنته فأنت ترى النصوص وقطاع الطريق من أجسر  
الناس على انتهاك حرمة السلطان وإن كانوا يعظمونه لفظا ويحيونه تحية  
الملك وهي عند أهل الغرب سيدي نصره الله وعند الترك السلطان خان  
فليسوا معظمين ولا محبين لأنهم لم يلقوا عند أوامره ونواحيه فمن اتبع سنته  
ﷺ وهجر البدعة فهو مصلي عليه حقيقة قال في المطالع ولو لم يتلفظ بها  
ثم قال ومن حاد عن الطريق فليس بمصلي على التحقيق وإن لم يفتّر عنها  
طرفة عين في السعة والضيق إلا أن بركة ذلك ترجى له انتهى . وقد در القائل  
حيث استدلل على ذلك بالقياس الاستثنائي :

تعصى الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمرى في القياس بديع

لو كان حيك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

حذف الاستثنائية لدلالة قوله تعصى الإله عليها وبين الملازمة بقوله إن  
المحب إلح . ومثل هذا يقال في الذاكرين الله بالأولى مع أن كل ذلك ذكر  
الله تعالى ومطاعته : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » . قوله متبع السنة  
منصوب على الاشتغال ، وحقا نعت لمصدر محذوف أي إتباعا حقا غير  
مستترج بإتباع البدع والضمير المجرور بعلى للنبي ﷺ ومعنى بالتحقيق أي  
بالحقيقة والضمير المضاف له غير لمتبع السنة والمجرور بإتباع المصلي عليه  
ﷺ وبين علة كونه غير مصلي عليه بقوله إذ التمس أي ثمرة الصلاة وقائدتها  
إتي هي إتباع سنته لم يجنه أي لم يستفدها وعمره منصوب على الظرفية  
والعامل فيه عمر بفتح الميم وطرا بمعنى جميعا .

(صل على الال بنص وإتبعنا في صحبه قيسا تكن متبعا)

يعني أن الصلاة على النبي ﷺ معه وردت في النص في تعليمه ﷺ كنية  
الصلاة قال في المطالع بخلاف الصلاة على الأصحاب فإنها لم ترد وإنما  
ألحقوا بهم قياسا عليهم انتهى . قلت وقد وردت الصلاة على الأصحاب  
في الصلاة التي تقال بعد عصر الجمعة في رواية كما تقدم ولعلها لم تصح ،  
وإتبعنا أمر من الثلاثي تبع بكسر الباء ، والقيس بمعنى القياس ومتبعا بفتح  
الباء وهذا إذا قلنا إن آله بنو هاشم وما تناسلوا أو هم بنو المطلب أو بنو  
قصي أو بنو غالب ، وأما إن قلنا إن آله كل من تبع دينه كما روي عن  
مالك واختاره جماعة من العلماء فقد ورد النص في الصلاة عليهم فلا حاجة  
إلى القياس إذ لا يقاس مع وجود النص .

فصل : ما ينهى عنه من الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام :

(وقد روى النهي عن البراء فائقين لشنع البساء)

(حيث خلا المجلس والكتاب منهم على قيس هو الثواب)

يعني أنه روى عنه عليه السلام أنه قال لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . ولكن محل النهي عندي حيث خلا المجلس والكتاب منهم أي من الصلاة عليهم وأما أن صلى عليهم مرة في المجلس وتركها فيما سواها أو فعل ذلك في كتاب يؤلفه فلا بأس بذلك قياسا على ما قيل في أفراد الصلاة عن السلام والعكس بجامع أن الجمع بين الصلاة وذنك مطلوب وهذا قياس تمثيل ، وكذلك استقرنا كثيرا من كلام السلف والخلف فوجدناهم لا يلتزمون ذكر الآل مع الصلاة في جميع المواضع لا سيما الكتب المدونة في الصلاة عليه عليه السلام كدلائل الخيرات هذا قياس استقره . وما أحسن قول السيوطي :

يا أهل بيت رسول الله حكيم فرض من الله في القرآن أنزله يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

قوله لا صلاة له يعني كاملة ومحتمل أن المراد الصلاة ذات الركوع والسجود فإن من لم يصل على النبي عليه السلام فيها فصلاته باطله عند الشافعي وهو قول عند المالكية وقد عد الشيخ زروقي من آفات الصلاة ترك الصلاة فيها على النبي عليه السلام قال وإن كان مذهبه عدم الوجوب ليركتها وقوة الخلاف فيها انتهى . فاتفق أي اترك لشنع البلواء بكسر النون أي البلواء القبيحة لورود النهي عنها والنهي محمول على التحريم حتى يصرف عنه صارف .

(تصليته في حقه تجنب والنسيء يجيزها وتعلب)

يعني أن بعض المتأخرين حذر من استعمال لفظ التصليته بدل الصلاة في حقه عليه السلام وقال أنه موقع في الكفر لمن تأمله لأن التصليته الاحراق مع أن العرب لم تنه قط بالتصليته في الدعاء والصلاة الشرعية والصلاة عليه عليه السلام

وإنما يقولون صلى صلاة ، ووقع في كلام أبي عبد الرحمان النسائي وابن العربي التعبير بالتصليته فدل على جواز ذلك عندهما ، ونقل الشهاب افندي في حاشيته على تفسير البياضوي عن ثعلب وابن عبد ربه أنهما قالا تصليته وقال إنما لم يذكره أهل اللغة لعادتهم في عدم ذكر المصادر القياسية انتهى . قلت والاستدلال على منع التصليته بعد نطق العرب بها إنما هو على مذهب البصريين الذين لا يقبسون مع وجود السماع وإما على مذهب الكوفيين المجيزين للقياس مع وجود السماع فلا ينهض حجة ولولا أن يكون المنع لما يوهمه لفظ التصليته من الاحراق فحسمت تلك المادة كالتنهي عن التكنيت بأبي القاسم والتنهي عن قول راعنا ليلا يتوصل الملحد بتلك الألفاظ إلى مقصده الخبيث .

(تكره في الحاجة والجماع وعشرة وشهرة اجتباع)

تكره بالبناء للمفعول أي تكره الصلاة على النبي عليه السلام وعلى آله وسلم في كل موضع تكون فيه بغیر نية القرية والاحساب والتعظيم والثواب مثل قضاء حاجة الانسان من بول وغائط والجماع وعند العثرة بالمشائفة وعند تشهير لبيع كما يفعله العوام يعني كره العلماء الصلاة في تلك المواضع وما أشبهها مما يذكر في بقية الفصل ولععضهم : ذبح عطاس أو جماع عشرة + أو تعجب أو شهرة لبيع أو حاجة الانسان فاعلم عندها + كره الصلاة على أجل شفيح + وكذلك حمام وأكل ومثله + ومواضع الأقدار للترفع .

(والأكل والتشهير في الأعراس انشاد ما ضل على القياس)

الأكل والتشهير بالجر عطفًا على الحاجة أي كره العلماء الصلاة على النبي عليه السلام عند أكل الطعام بخلاف الشرب وانظر ما الفرق بين الأكل والشرب قاله الاجهور وكذا تكره في التشهير أي تشهير العوام في الأعراس وغيرها لأفعالهم لينظر الناس إليها يشبهون ذلك بالصلاة مع ما يصاحب ذلك من

لعب وضحك قوله انشاد إلخ . انشاد مبتدأ خبره على القياس يعني أن انشاد الضالة يقاس على التشهير للنظر فتكره الصلاة فيه إذ لا فرق بين التشهير للنظر والتشهير للسمع ولا إخفاء في منافات تلك المواضع للصلاة غير الأكل مع أن يوسف ابن عمر ذكر كراهتها عند الأكل فانظر ما وجهها .

### (كذلك ما يقوله المبرح فظاهر الشرع له يفتح)

يعني أن الصلاة على النبي ﷺ يكره صراخ المبرح بالصدقة بها والمبرح بصيغة اسم الفاعل مع تشديد الراء هو الذي يرفع صوته ينادي بالصدقة ويحضر عليها لأن الشرع ففتح ذلك إذ المقصود بها تشهير الصدقة دون ما يقصد بالصلاة وإنما الأعمال بالنيات ، والظاهر بالطاء المهمة أي الظاهر من كل ما ليس من مكارم الأخلاق .

### (كذا مكان فيه الاستقذار وحينما ينعدم الوقار)

يعني أنها تكره عند رؤية مستفذر أو في كل مكان فيه فذر ظاهر كبير الأيل وأبوها عند المالكي وأخرى إذا كان فيه نجس وكذا تكره حيث ينعدم الوقار كسحاب الزانة كان يكون مع ضحك ولعب ورقص ويخشى على قائلها عند رؤية مستفذر أو عند الضحك الكفر كما في شرح الشفا للشهاب وكذا يكره سائر الذكر فيما تقدم غير الأكل والشرب قال النووي في الأذكار وينبغي أن يكون الموضع الذي يذكر فيه خالياً نظيفاً فإنه أعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة ثم قال وينبغي أيضاً أن يكون فيه نظيفاً فإن ذكر وفمه نجس كره ولا يحرم ولو قرأ القرآن وفي تحريره وجهان للشافعية انتهى . باختصار .

### (والذبح والعطاس والتعجب فيها اختلاف واجتناب أصوب)

يعني أنهم اختلفوا في الذبح والعطاس والتعجب هل تكره فيها الصلاة على النبي ﷺ أو تجوز والأصوب عندي اجتنابها فيها إذ الكراهة تقدم على الجواز عند التعارض واقتصر عبد الباقي على كراهة الصلاة عند الذبح عند قول خليل في الذكاة وتسمية إن ذكر وصرح سحنون بكراهتها عند التعجب وحكى السيوطي قولاً باستحبابها عند التعجب ونازع بعض شراح الشفاء صاحبه في قوله أنها تكره عند التعجب لكن كراهتها عند التعجب والذبح هو مذهب مالك ووجه كراهتها عند الذبح أنه يشبه أن يكون مما أهل به لغير الله تعالى وعند التعجب أن الصلاة لا تكون إلا على طريق الاحتساب لا لتعجب وغيره ووجهها عند العطاس أن لكل ذكر موضعاً يخصه .

### فصل تشبيهه بآبراهيم صلى الله عليه وسلم :

مع أن المشبه دون المشبه به في وجه التشبيه الذي هو جنس الصلاة أي مثلها في كونها صلاة وفي معنى هذا يقول المعري :

ظلمتك في تشبيه صدغيك بالمسك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى

ومن المعلوم أن الصلاة على محمد أفضل من الصلاة على إبراهيم لأن محمداً أفضل من إبراهيم باجماع صلى الله عليه وسلم ومن ثم ظهر هنا اشكال يورده العلماء قلنهما وحدثننا بناء على أن الكاف للتشبيه لا على أنها للتعليل فلا اشكال وأجابوا عنه بأجوبة مختارها ما اشير إليه بقولي :

### (في الأصل لا في القدر أو تواضعاً وشرعة في دينه فاتضعاً)

قوله في الأصل خبر مبتدأ محذوف أي تشبيهه به في الأصل أي في أصل الصلاة بالصلاة كقوله تعالى : « إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح » الآية . وقوله تعالى : « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم »

## كذلك ما قدر قبله سب كفو له فانفجرت أي فضر

فهذا هو مذهب عبد القاهر الجرجاني ورجحه السيد في شرح المفتاح وجعل كلام الكشف والمفتاح راجعا إليه وهو الذي ارتضاه الغربي وباسين خلافا للسعد حيث قال وظاهر كلام الكشف أن تسميتها فصيحة إنما هي على تقدير الشرط وظاهر كلام المفتاح على العكس يعني أن يكون المحذوف معطوفا عليه ثم قال وقيل أنها فصيحة على التقديرين فهذا الذي ضعه هو الذي جعل المحققون كلام الكشف والمفتاح راجعا إليه والشاهد المشهور عندهم فيها بيت عباس بن الأحنف :

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ثم القبول فقد جئنا خراسانا

وهو بتقدير الشرط وفاقا أي إن صح ما قالوه فقد آن القبول لأننا جئنا خراسان كذا قرره السيد في شرح المفتاح فالفاء في قوله فقد جئنا خراسان ليست داعلة على الجواب حقيقة بل على ما هو السبب فيه وإن أردت شفاء الغليل فطالع فيض الفتاح عند شرح البيتين المتقدمين وتقدير الفاء النصيحة في بيت النظم أن تقول إذا تقرر ما تقدم من الجواب فلم يلحق ناقص بما كمل أو فتقدّر ما تقدم فلم يلحق إلخ ...

(ووجهه عند بيان الممكن لكل من ليس بذي التمكن)

أي جوابي أنا إن وجه تشبيهه به بيان إمكان ما يستبعد وجوده عند من لم يتمكن في الدين كالكتاتيب القائلين يريد محمد أن تتخذ حنانا وكثيري العهد الذين لم تجر فيهم عظمتهم عليه السلام مجرى الدم فبين لهم إمكان الصلاة عليه وكونها غير مستبعدة بما هو مسلم عندهم من الصلاة على إبراهيم وتعظيمه لأنهم كانوا مؤمنين به ومستمسكين ببعض دينه كما اعترضوا على قوله تعالى :

وليس التشبيه في قدر الصلاة بالصلاة فعلى هذا المراد بصيغة التشبيه التشابه كما في تشبيه الصبح بغرة الفرس متى أريد ظهور منبر في مظلم أكثر منه والجواب الثاني أنه عليه السلام قال ذلك تواضعا ولأن يشرع لأمنه التواضع ليكتسبوا به الفضيلة والثواب وإذا كان ذلك شرعة في دينه فاتضع أي تواضع أيها الإنسان ولا ترتفع لتكسب ما فيه من الثواب والرفعة فإن من تواضع دون قدره رفعه الله فوق قدره فيا لها خصلة تنتج ضدها واستعن على التواضع بقول علي كرم الله وجهه ما لاين آدم والفخر قائما اوله نطفة واخره جيفة وقد عقده بعضهم فقال :

ما بال من أوله نطفة وجيفة اخره بفخر الانسان أوله نطفة مذرة واخره جيفة قدرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة .

(فلم يلحق ناقص بما كمل فهكذا يا سعد تورود الابل)

إذا تقرر ما تقدم من الاجوبة تبين لك أن قوله عليه السلام اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الخ ليس فيه الحاق ناقص بكامل في الوجه كما رأيت وقوله فهكذا يا سعد إلخ إشارة إلى أن الجوابين هما احسن الاجوبة وأنها كافيان والفاء في قوله فلم يلحق ناقص فصيحة وهي الداخلة في جواب شرط محذوف أو الداخلة على مسبب مذكور عن سبب محذوف معطوف عليه ذلك المسبب كقوله تعالى فانفجرت أي ان ضربت بها فقد انفجرت أو التقدير فضر ففانفجرت ومنه قوله تعالى : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين » أي فاختلقوا فبعث الله فالجواب ان الفاء النصيحة هي الداخلة على مسبب مذكور عن سبب محذوف كان ذلك السبب المحذوف شرطا أو غيره وهذا معنى قولنا في نور الاقاف :

والفا الذي على الجواب دخلا فصيحة إن شرطه قد خزلا



«ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين» الآية . باستغفار ابراهيم لأبيه حتى أجابه بقوله : « وما كان استغفار ابراهيم لأبيه » الآية . وبيان الامكان من الأمور التي يساق لها التشبيه كقول المتنبي :

**فان تنفق الانعام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال**  
وكقول ابن الرومي :

**وكم أب قد علا باين ذري شرف كما علت برسول الله عدنان**

تنبيه : قول بعضهم أن المشبه ناقص عن المشبه به في الوجه وفي الشهرة التحقيق أنه ليس على إطلاقه بل إنما ذلك في تقدير حال المشبه فقط وأما بيان الحال أي حال المشبه وبيان قدره وإمكانه فالمشبه دون المشبه به في الشهرة بالوجه فقط وما سوى ذلك لا يفصل المشبه إلا في الغرض الذي لأجله ذكر التشبيه وهو الاستحسان والاستقياح والاستطراف وعلى هذا يحمل بيت المعري وإلى هذا الإشارة بقولنا في نور الأفاح :

**وغيره تفضيله جاف في الغرض وما سوى ذا دعه فهو معترض**

(ورخص ابراهيم بالشبه لهما  
ورغبة في الشبه في الفضائل  
ولبقا الذكر في الآخرين  
والاشتراك كان في التأذين  
ورخص ابراهيم بالشبه لهما  
بين الذي ولد والأوائل  
كما بقى لجده ميبسا  
وأمره بالافتداء في الدين)

هذه الأبيات الأربعة سيقت لبيان الحكمة التي لاجلها خص ابراهيم بالتشبيه به دون سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منها رغبة شأنه في الرسل فإنه أفضلهم بعد محمد ﷺ ومنها أن الشبه في الفضائل بين الأنبياء والآباء مرغوب فيه :

**بابه اقدى عدى في الكرم ومن يشابه ابيه فما ظلم**

ومنها ارادته ﷺ أن يبقى له الذكر أي الثناء الحسن في الآخرين بكسر الخاء إلى يوم الدين كما بقي لجده ابراهيم عليه السلام ميبسا فاجابة دعائه بقوله : وأجعل لي لسان صدق في الآخرين أي ثناء حسنا ومنها الاشتراك بينهما في التأذين بالبحج ومنها أمره ﷺ أن يقتدي بابراهيم في الدين بقوله : ثم أوحينا إليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ، ملة أبيكم ابراهيم فقي ذكر ابراهيم في الصلاة المذكورة نوع من البديع يسمى بالتشكيك بالقرائن بالقاء المرؤسة المفتوحة والمرأس كمعظم يعني بتشديد الهززة المفتوحة الذي شهرته في رأسه والفاء شهرتها في تغليب رأسها ولولا ذلك لا التبت مع الباء الموحدة أو بالتشكيك وهو الكلمة المذكورة لكثرة لولائها لكان تخصيص تلك الكلمة بالذكر عيبا كقوله تعالى وانه هو رب الشعري خص الشعري بالذكر مع انه رب كل شيء لا إله إلا هو لأن العرب منهم من كان يعبد الشعري فإذا كان رهبا فاحرى أن يكون رب من يعبدوا وكقول الخنساء :

**يذكرني طلوع الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمس**

خصص الوقتين بالذكر لأن الأول هو الوقت الذي يغير فيه على الأعداء والثاني يوقد فيه النار لقرى الأضياف .

**فصل من أين تقرأ الدلائل :**

أي كتاب دلائل الخيرات أم أوله أم من الأسماء أم من فصل في كيفية الصلاة .

**كيفية الصلاة في الدلائل** مبتدأ لمقتضى الأوائل  
كيفية مبتدأ وهو على حذف مضاف أي فصل كيفية ومبتدأ خبره ولمقتضى

متعلق بالخبر يعني أن فصل في كيفية الصلاة على النبي ﷺ يبدأ في قراءة الدلائل من أراد أن يتبع طريق العلماء المتقدمين لأن منه بداءتهم لأن هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالأصالة وهو المجرى بالأحزاب والألائل والأرباع وما قبله يقرأ في بعض الأحيان ليزداد قارؤه محبة بقرينة الفضائل والأسماء .

(وبعضهم يبدأ بالأسماء مع الصلاة ومع السلام)  
(ويكره البدء من الفضائل لاحق خوف الوعيد الشامل)

يعني أن بعض العلماء يبدأ في قراءة الدلائل من الأسماء استجابة لها لما تضمنته من أوصافه الجميلة مع الصلاة على النبي ﷺ والتسليم عليه عند ذكر كل اسم من أسمائه الشريفة بأن يقول محمد ﷺ وهكذا إلى آخرها أو يقول مثلاً اللهم صل على من اسمه محمد وتكره بداية القراءة من فصل في فضائل الصلاة على النبي ﷺ لمن يلحن ولا يحسن العربية خوفاً من وعيده ﷺ الشامل أي العام على كل كاذب عليه ﷺ أعني الوعيد المذكور في قوله عليه السلام من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وما بعد كيفية الصلاة فيه صلوات كثيرة مروية عنه ﷺ لا كلها لا تذكر على وجه الرواية عنه بخلاف ما في الفضائل .

فصل :

(بأ تاليا كلمتي الاخلاص مرتقيا في درج اعتمصاص)  
(شخص لدى كمالها مهدي الهدى ذاتا من النور عتيت أحمدا)  
(ثيابه نور ينفوح عطر منها لفرحه ينفوح القطر)

اعلم أن بعض من تكلم على الأذكار ذكر كيفية الترتيب في كلمتي

الاخلاص بما أشرنا إليه بقولنا يا تاليا إلخ . يعني أن التالي أي الذاكر لا إله إلا الله محمد رسول الله حال كون ذلك الذاكر مرتقياً أي طالعا في درج أي سلم الخصوصية أي مرید التربية فيها أنه إذا كملها بمحمد رسول الله ﷺ وهو المراد بمهدي المهدي بضم الميم اسم فاعل يشخص بين عينيه ذاته الكريمة بشرة من نور عليها ثياب من نور ينفوح من تلك الثياب عطر بكسر العين ينفوح ذلك العطر أي الناحية التي فيها ذلك الذاكر من طيب ثيابه يقال فاح العطر فوحا بالفتح إذا انتشرت رائحته ولا يقال في الرائحة الكريمة وقيل بالعموم وبشخص ما ذكرنا تنطبع صورته ﷺ في روحانية الذاكر ويتألف معها تألفاً يتمكن به من الاستفادة من أسرارهِ والاقتراس من أنواره قال في مطالع المسرات وقد كتبت رأيت تأليفاً لبعض المشاركة يقول فيه أنه ينبغي للذاكر اسم الجلالة من المریدين أن يكتبه بالذهب في ورقة ويجعله نصب عينيه وإذا صور قارئ هذا الكتاب الروضة صورة حسنة بألوان حسنة وخصوصاً بالذهب فهو معنى ذلك انتهى . ول بعض الحنابلة :

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب على لفتة من خط أحسن من كتب  
وان تهشف الاشراف عند سماعه قياما صغرفا أو جليا على الركب

البيت الأول لما نحن بصدده والثاني يدل على جواز القيام عند مدحه ﷺ تعظيماً له وقد فعله تقي الدين السبكي وفعله جمع عظيم معه وحصلت لهم حالة حسنة في القيام قال :

ضح الحبيب بنفسي يوم يبعهم يا لآمني لا تلني في هواه فلو  
قل للحبيب الذي يرضيه سفك دمي إن كان سفك دمي أقصى مرادهم  
والله لو علمت نفسي بما علقت والناس ضحوا بمثل الشاة والزنم  
عابنت مثل الذي عابنت لم تلم دمي حلال له في الحل والحرم  
فما غلت نظرة منهم بسفك دم قامت على رأسها فضلا عن القدم

كان بعض الصوفية قرب شيخ من المالكية يقول في درسه لا حج على أهل المغرب فانشد الأبيات وطار وقال بعضهم لا حج على أهل المغرب بخلاف المشهور لأن الله تعالى أوجبه على من استطاع إليه سبيلا قوله عنيت أحمد أي عنيت بمهدي الهدى أحمد عليه السلام ولا فرق في التشخيص المذكور بين ذكره وكلمتي الاخلاص وغيرهما :

### أو كن لدى الروضة بالأذهان نظير ما يقال في الاحسان

يعني أن الذاكر لاسمه عليه السلام الشريف إذا لم يرزق تصور صورته الشريفة على الحالة المذكورة فليكن لدى الروضة أي قبره بالقلب أي يصوره كأنه جالس عند قبره المبارك يشير إليه متى ما ذكره فيحتاج إلى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليحرف صورتها ويشخصها بين عينيه من من لم يعرفها من المصلين عليه في مثل دلائل الخيرات قوله نظير ما يقال في الاحسان أي هذا نظير يعني أن حال الخواص في ذكر اسمه عليه السلام كحالهم في عبادة الله تعالى أكملهم من يذكره بالحالة الأولى فإن لم يتيسر فيرى كأنه جالس عند قبره وأكملهم في العبادة من يعبد كأنه يراه لأنه غلبت عليه مشاهدة الحق تعالى فلم يترك شيئا يقدر عليه من خضوع واجتماع بظاهره وباطنه على تسميته بأحسن الوجوه فإن لم يصل إلى تلك الحالة غلبت عليه مشاهدة أن الحق تعالى مطلع عليه فلا يصدر منه حينئذ سوء أدب ولذا ندب أهل الحقائق إلى مجالسة الصالحين لأنه لاحترامه لهم وحياله منهم لا يقدر على تقصير في حضرتهم :

### (بالذهب الأحمر وضعها زاهره لأنها فيها البدور السافره)

الضمير في مفعول وضع للروضة التي دفن فيها عليه السلام وزاهرة حال من ذلك المفعول أي حسنة أي وضع شكلها وهيئة بنائها وصفة القبور فيها ويكون

ذلك الوصف بالذهب الأحمر الذي هو الغاية في الحسن كما سبقت الإشارة إلى ذلك فإن لم يتيسر فأحسن ما يمكن وإنما استوجبت ذلك لأن فيها البدور السافرة أي المضيئة أعني النبي وصاحبه عليهما السلام فقاريء دلائل الخيرات محتاج إلى صورة الروضة لما ذكر في شرح البيت قبل هذا ولأن قبره مذكور في ثلاثة مواضع منه أي من الدلائل :

### (يزور ذا المثال من لم يزور شوقا وحبا في النبي المطهر)

قوله يزور ذا المثال جملة خبرية أريد بها الطلب يعني أنه يطلب لمن لم يزور الروضة الشريفة بطيبة أن يزور مثالها وصورتها لأجل الشوق والحب فيه عليه السلام وكذلك من تعذرت عليه زيارتها في الوقت وإن كان قد زارها قبل :

### (كالتقبر قل حرمة هذا الشكل كالتعل إذ تجعل حدو النعل)

يعني أن لشكل الروضة الشريفة المقدسة ما للروضة نفسها من الاكرام والاحترام كما استنبأوا مثال نعله عليه السلام عن النعل الحقيقية وجعلوا للنائب من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جريت فوجدت صحيحة ونظمها أحمد المقرئ في كتابه فتح المتعال في مدح المتعال فقال :

واعلم بأن للمثال الأطهر  
من ذاك ان من آدام حمله  
وشاهد النبي في المنام  
وكل من أمسكه لديه  
من بغي من طغى من البغاة  
وكان حرز من شرور المارد  
ومن يكن مصحوبه في قافلة  
منافعا أظهر من أن تشهر  
نال قبول العالمين جملة  
أوزار قبر أفضل الأنام  
فهو أمان يحتوي عليه  
وغلب الاضداد والعداة  
من الشياطين وعين الحاسد  
لم تر شمس أفتها بتافله

وإن يكن في موضع أو داري  
وساعد الأمان من له لزوم  
ومن توسل به مصرحا  
وكيف لا وقد حوى توسلا  
وكان بعض الفضلا قد مثلا  
قبعده مدة أنى وابسا  
قال وما ذاك فقال وصب  
وعظم الضر عليها والسوى  
قال فالهت لوضعه على  
فزال للوقت وقامت ما بها

وقد ذكر النعل في هذا النظم وتأنيتها أفصح وأكثر وقال المقرئ أيضا :

يحق لذي داء يلزم وضعه      على حر وجه أن يحوز شفاء  
ولغيره :

مثال نعل نسي بالهedy بعضا      وروعه فيه روح القدس قد نفثا  
له من النعل ما للنعل من قدم      من نسبة الشرف العالي الذي وراثا  
لثمنه وملأت العين منه ومد      به حظيت نثا غمي وما لثنا

والروع بالضم القلب ووصف العراقي في الفينة السيرة نعله عليه السلام :

ونعله الكريمة المصونة طوبى لمن مس بها جبينه لها قبالة بسير وهما  
سبتان سبتوا شعراهما وطولها شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان  
سبع أصابع وبطن القدم خمس وفوق ذافست فاعلم  
ورأسها محدد وعرض ما بين القبائل اصبعان اضبطهما

وقوله بسير أي من سير ومن أراد شفاء الغليل في صفات النعل فعليه  
بفتح النعل للمقرئ بفتح الميم وفتح القاف المشددة وباء نسبة بعد الراء  
ويجوز فتح الميم وفتح القاف المشددة وباء نسبة بعد الراء ويجوز فتح الميم  
وسكون القاف لغتان في البلدة المنسوب إليها وهي مقرة قرية من قرى زاب  
أفريقية لكن الضبط الأول هو الذي عليه الاكثرون ذكره المقرئ المذكور  
في نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب وله منظومة في علم الكلام سماها  
إضاءة الدجنة وليس هو القاضي أبا عبد الله المقرئ صاحب القواعد فإن  
هذا جد صاحب إضاءة الدجنة ونسبته قرشية :

(رأس العتيق عند منكب النبي      وتلوّه منه كذا فيما اجبى)

هذا شروع في ذكر الروايات في صفة القبور الثلاثة وفي ذلك سبع روايات  
أشهرها الروايات الثلاث المذكورة في النظم الأولى إن رأس أبي بكر العتيق  
عند منكب النبي عليه السلام ورأس تلو أبي بكر أي تابعه في الخلافة وهو عمر  
الفاروق رضي الله تعالى عنهما عند منكبه أعني منكب أبي بكر وعلى هذه  
الصفة اقتصر الغزالي في الاحياء والنوي في الاذكار وذكرها ابن الفاكهاني  
في التجر المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله ثم تتحنى عن  
يعينك قدر ذراع وتسلم على أبي بكر الصديق ثم تتحنى إلى اليمين قدر  
ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهذه أشهر الروايات .

نتيه :

سمي أبو بكر بالعتيق لعاقبة وجهه وجماله أو لقوله عليه السلام من سره أن  
ينظر إلى عتيق من النار فليظفر إلى هذا أو العاقبة نسبة أي خلوصه مما تعاب  
به الانساب أقوال ذكرها في الاستيعاب وسمي عمر الفاروق لفرقه بين الحق  
والباطل وهل سماهما جبريل بها أو النبي عليه السلام أو أهل الكتاب روايات :

(أو الخليفة كما قد ذكروا وعند رجلي النبي عمر)

هذه الرواية الثانية وهي أرجح ما روي عن القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في صفة القبور وهي أن الخليفة أي خليفة الرسول ﷺ أعني أبا بكر رضي الله تعالى عنه كما ذكر في الرواية الأولى من كون رأسه عند منكبي النبي ﷺ ورأس عمر رضي الله تعالى عنه عند رجلي النبي ﷺ :

(أو دفن الصديق خلف المصطفى على توازن يسوق الشرقا)  
(وعمر خلف العتيق ذي الوفا موازنا كما روى من سلفنا)

هذه الرواية الثالثة ونسبها ابن حجر إلى الأكثر وهي أن أبا بكر الصديق خلف النبي ﷺ موازنا له ومساويا وعمر خلفه الصديق كذلك رضي الله تعالى عنهما وقد نالا بذلك شرفا لم ينله غيرهما من الصحابة ما عدى فاطمة رضي الله تعالى عنها على القول بأنها دفنت معه والأشهر أنها بالبيع :

(مصالح ما قلته وغيره ممرض لا يستقيم سيره)

يعني أن هذه الروايات الثلاث المذكورة في النظم هي الصحيحة من الروايات السبع في صفة القبور وغيره ممرض أي ضعيف لا يستقيم سيره أي نقله للناس لضعفه مثل صفة دلائل الخيرات وهي أن أبا بكر خلف رسول الله ﷺ لكنه مؤخر قليلا وعمر عند رجلي أبي بكر رضي الله تعالى عنهما قال في مطالع المسرات وهذه الرواية التي ذكرها المؤلف عن عروة لم أفد عليها .

نزول عيسى ودفنه معه ﷺ :

(نزوله للأرض مثل الشمس لأنه سما مقام الحدس)

يعني أن نزول عيسى للأرض وقته الدجال مثل الشمس في الظهور فلا شك فيه ولا مرة وإنما شبه بالشمس في الظهور لأنه فاق مقام الحدس أي الظن وبلغ التقطع لكثرة أدلته قال السيوطي :

وآخر المئين فيها يأتي عيسى نبي الله ذو الآيات يجدد الدين لهذه الأمة وفي الصلاة بعضا قدامه مقررا لشرعنا ويحكم بحكمنا إذ في السماء يعلم

(يتكح للنبي سماها راضية وفي بني كلب تراها راسية)

يعني أن ابن العربي ذكر أن عيسى عليه السلام يتزوج بعد نزوله امرأة تسمى راضية من كلب قضاة بن مالك بن حمير وفيه يقول القائل :

النسب المشهور غير المنكر قضاة بن مالك ابن حمير

قوله تراها راسية أي ثابتة أي ثابت نسبها في بني كلب .

تبيه :

اعلم أن المغفرة ينتسبون قديما وحديثا لجعفر ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لكن قال ابن خلدون في تاريخه أن ذلك ليس بصحيح يعني انتساب أولاد حسان لجعفر ثم نسبهم فقال حسان ابن عقال بن معقل ثم وقف لا كن مع جزمه أنهم من عرب اليمن أعني قحطان واستظهر أنهم من قضاة فقلنا هذا يكون أولاد حسان وادو عيش من حمير لأن ادو عيش من لمتونة ولمتونة من حمير هذا ما عليه جمهور أهل التاريخ ما عدى الحلل الموشية في التواريخ المراكشية فإنه جعل لمتونة من البربر من حام والبربر أخو القبط قبيلة فروع وأخو السودان قال الناطم :

القبط والبربر والسودان أولاد حام ذلك اليسان

والعرب والروم وفارس أولاد سام . قال الناظم :

عرب وروم ثم فارس اعلسن أولاد سام فيهم الخير كمن

والترك وباجوح وماجوح والصقالبة أولاد يافت قال الناظم :

باجوح والترك من الصقالبة لياث لاخير فيهم قاطبه

يعني أنه لم يخرج منهم نبي وقد ترجم ابن خلدون لبني حسان بقوله ذوو حسان عرب سوس يعني أنهم كانوا بسوس فاشتغلوا بالفساد في الأرض فوعدت بينهم وبين بني مرين امراء ذلك الوقت حروب فاجلوهم عن سوس إلى تخوم الصحراء وفي لموتة يقول الناظم :

لمتون بطن خرجت من حميري تباعدت انسابهم عن مضر

وقال شاعرهم :

قوم لهم شرف العلى من حمير وإذا اتموا لموتة فهم هم

لما حووا علياء كل فضيلة غلب الحياء عليهم فلتلهموا

لكن لما انتقل لموتة من المشرق إلى المغرب في حديث يطول شرحه خالطوا البربر وصاهروهم فسرى لهم لسان البربر المعروف عند هذه البلاد بكلام زناكة وتربوا بزيهم فصار الرجال يضفرون رؤوسهم على الحالة المخصوصة التي يقال لها الكطاية بالكاف المعقودة المضمومة ولم يكن ذلك من زي العرب قبل وإنما يفعل الكطاية من المغافرة من كان ادوعيش أخواله .

(خمساً وأربعين في المنتظم وغيره يمكث نجل مريم)

يعني أنه في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيزوج ويولد له ويمكث خمساً وأربعين سنة ثم يموت ويدفن معي في قبري وأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر قوله وغيره بالجر معطوفاً على المنتظم والمراد بالغير التذكرة للقطبي والمواهب .

(أو مكث سبع كما في مسلم أو أربعون والصحيح قدم)

أو لتتبع الخلاف يعني أنه ورد في صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري نسباً الشيبوري بلداً أن عيسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم يمكث في الأرض سبع سنين قوله أو أربعون أي أو مكثه في الأرض أربعون سنة ثم يتوفى ويصلي عليه كما في حديث أبي داوود والطيالسي ومثله عند الطبراني وأحمد في المستدرك والزهري قوله والصحيح قدم الأقدم أي قدم الصحيح ورجحه وهو ما في صحيح مسلم على ما في المنتظم وما في حديث الطيالسي إن لم يمكن الجمع لكن سيأتي الجمع بينه وبين ما في حديث الطيالسي لأنه من المعلوم عند أهل علم الحديث أن ما في صحيح مسلم يقدم على غير ما في صحيح البخاري مما هو على شرطهما لو صح ما في ذلك الغير لأن ما في الصحيحين مما هو على شرطهما أعلى رتبة في الصحة مما هو في غيرهما وإلى ذلك أشرنا بقولنا في طلبة الأنوار :

أعلى الصحيح ما عليه اتفاقاً فما روى الجعفي فردا يتقى فمسلم

(وللوفاق جنح للسيوطي وكونه بلد في الضبوط)

يعني أن الحافظ جلال الدين السيوطي جنح أي ذهب إلى الوفاق بين رواية أربعين ورواية سبع بأن من قال يمكث أربعين سنة أراد ما قبل رفته

إلى السماء فقد روي أنه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وما بعد نزوله فيمكت فيه سبع سنين ومن قال يمكت سبع سنين أراد ما بعد النزول فقط قوله وكونه بلد إلخ كونه مبتدأ خبره في المضبوط يعني أن تزوج عيسى وكونه يولد له علم مضبوط أي لا خطأ فيه ولا غلط وقد سبق في حديث ابن عمر :

### (ودفنه مع النبي المطهر تضعيفه ثبت لابن حجر)

دفنه مبتدأ خبره جملة تضعيفه ثبت لابن حجر يعني أن ابن حجر ضعف ما روي من دفن عيسى مع نبينا ﷺ وكذا ضعفه في الدلائل بقوله يقال والله أعلم أن عيسى ابن مريم يدفن فيه وكذا جاء في الخبر الخ . لأن قوله يقال صفة تبرئ وتضعيف وكذلك قوله جاء محذوف السند وقد انشد في دفن عيسى معه عليهما الصلاة والسلام أبو عبد الله الغافقي الأندلسي :

يا بيت عائشة المجن ثلاثة      نظمو به نظم الطراز الأوحده  
مشوى النبي وصاحبيه وفصحته      عيسى ابن مريم نالها بالموعده  
بوركت من بيت يضم رسالة      ونبوة وخلافة في ملحد

والغافقي نسبة إلى غافق كصاحب حصن بالأندلس .

### (آخر من جدد ذا النبي وقيل أنه هو المهدي)

يعني أن عيسى هو آخر المجتدين الذين يجدد الله بهم الدين وقيل أن عيسى هو المهدي الموعود به الذي يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً لحديث لا مهدي إلا عيسى أو كما قال لكن الصحيح أن المهدي غير عيسى بل هو من ولد فاطمة وفي رواية أنه من ولد العباس وجمع بينهما بأن أباه من ولد فاطمة وأمه من ولد العباس ذكر ذلك الشامي في سيرته وبعد عيسى لم يبق مجدد قال السيوطي :

وبعده لم يبق من مجدد  
ويكثر الاشرار والاضاعة  
ويرفع القرآن مثل ما بدى  
من رفعه إلى قيام الساعة

قال ﷺ أن الله يعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها اتفق الحفاظ على أنه حديث صحيح قال العلقمي ومعنى التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها وأول المثين الهجرة النبوية وأعلم أن المجدد إنما يكون بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه ولا يكون المجدد إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصرًا للسنة قامعاً للبدعة وإنما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانخرام علماء المائة غالباً واندراس السنة وظهور البدعة فيحتاج حينئذ إلى تجديد فيأتي الله من الخلف يعوض من السلف انتهى . كلام العلقمي قال السيوطي في منظومته التي يعد فيها المجددين :

لقد أتى في غير مشتهر      رواه كل عالم مجبر  
بأنه في كل رأس مائة      يعث ربنا لهدي الأمة  
منا عليها عالماً يجدد      دين الهدى لأنه مجتهد  
وأشار لشروط المجدد بقوله :

والشرط في ذلك أن تغطي المائة  
يشار بالعلم إلى مقامه  
وأن يكون جامعاً لكل فن  
وأن يكون في حديث قد روى  
وكونه فرداً هو المشهور  
قد نطق الحديث والجمهور  
ونظير حديث التجديد ما روي مرفوعاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص

أنه لم يكن مذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عنده أمر عظيم في العالم  
نعوذ بالله من المحن ما ظهر منها وما بطن .

### فصل في انطباع صورته ﷺ في قلب محبيه :

أي بيان ذلك وبيان مراتب الناس في ذلك نسأل الله سبحانه أن يجعلنا  
بجانبه ﷺ من أهل المرتبة العليا في ذلك الذين حفظوا من التبدل والتغير  
ومن التفسير أنه على كل شيء قدير :

### (ومكسر الصلاة فيه يشرق في قلبه نور لها يحقق)

يعني أن من أكثر الصلاة فيه أي عليه ﷺ أي يشرق أي يسطع نور  
في باطنه يحقق أي يصور لها أي لذاته ﷺ لأن الصلاة إذا كثرت سكن  
فيه في النفس وإذا سكن سطعت أنوار الصلاة في الباطن فصارت النفس  
مرآة لصورته ﷺ واللام في قوله لها زائدة لتقوية التعدية يحقق ويشرق  
مضارع أشرق الرباعي فهو بمعنى طلع وأضاء بخلافه ثلاثيا فإنه للطلوع فقط .

### (والناس في ذاك لهم مراتب بقدر ما تصفوا لهم مشارب)

يعني أن الناس في ذلك أي انطباع صورته ﷺ على مراتب متفاوتة وذلك  
بحسب ما تصفوا مشاربهم وأذواقهم يعني على تفاوتهم في الاخلاص والصدق  
والحضور لأن تلك هي العيون التي تشرق أي تنور منها الباطن .

### (لها بذهن بعضهم تصور بعد تأمل وفكر يكسر)

يعني أن ذاته الكريمة لها تصور أي انطباع وارتسام في ذهن بعضهم أي  
بعض مكثري الصلاة عليه ﷺ والتأمل الثابت في الأمر والنظر والفكر بالكسر  
وبفتح إعمال النظر قاله في القاموس وأكثرهم يقولون الفكر سير النفس في

المعقولات وأما في المحسوسات فيسمى تخيلا ولعل هذا اصطلاح أما ترى  
الشمس في رابعة النهار إذا كان دونها غيم لم تغب فيه كل الغيوبه فمن  
تأمل وأحد النظر أدركها ومن لافلا وهذه أضعف المراتب لأنه يراه في النوم  
على غير كمال الرؤية كما أشار إلى ذلك بقوله :

### (يسره في النوم بلا كمال ..... )

لعدم صفالة مرآة باطنه لأجل ما تشبث به من حظوظ النفس لآكن تلك  
الرؤيا حق للحدث الصحيح من رأيي المنام فقد رأيي حقا فان الشيطان  
لا يتمثل بي أي رأى الرؤيا الحق التي هي من الله لا الباطلة التي هي من  
الحلم فإنها من الشيطان وذلك لأن الشيطان لا يتمثل به ﷺ ولا بشيء  
مما نسب إليه وكذا الأنبياء أعني أنه رآه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة  
أو غيرها على الصحيح عند المازري والنوي لآكن إن كان على صورته  
فما رآه في المنام ظاهر لا يحتاج إلى تعبير وإذا كان على غير صورته احتاج  
إلى التعبير . ابن حجر في فتح الباري فإن كان على صورة حسنة فذلك  
حسن في دين الرائي وإن كان في جارحة من جوارحه شين أو نقص فذلك  
خلل في الرائي من جهة الدين قال يعني النووي وهذا هو الحق وقد جرب  
ذلك فوجد على هذا الأسلوب وبه تحصل الفائدة الكبرى في رؤياه حتى  
يبين للرائي هل عنده خلل أو لا لأنه ﷺ نوراني في مثل المرآت الصقيلة  
ما كان في الناظر إليها من حسن أو غيره تصور فيها وهي في ذاتها على  
أحسن حال لا نقص فيها ولا شين وكذلك يقال في كلامه ﷺ في النوم  
أنه يعرض على سنته فما وافقها فهو حق وما خالفها فالخلل في سمع الرائي  
انتهى . كلام فتح الباري ويشهد لما ذكر من أنه يرى في صورته المعلومة  
وغيرها قوله ﷺ من رأيي في المنام فقد رأيي فإني أرى في كل صورة .  
ابن حجر وفي سننه صالح مولى الشيعة وهو ضعيف لآخلطه وهو من



رواية من سمع منه بعد الاختلاط انتهى . ومقابل الصحيح ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومحمد بن سيرين أنهما إذا أتى أحدهما من رآه عليه السلام في المنام قال له صف لي الذي رأيته فإن وصف له صفة لا يعرفها قال لم تره . ابن حجر وسنده صحيح وقال ابن العربي رؤيا النبي صلى الله عليه وآله بصفته المعلومة إدراك للحقيقة وعلى غير صفته إدراك للمثال وقال القرطبي قد تقرر أن الذي يرى في المنام أمثلة للمراتب لا أنفسها غير أن تلك الصورة تارة تقع مطابقة وتارة يقع معناها فمن الأول رؤياه صلى الله عليه وآله عائشة وفيها فإذا هي أنت فأكبر أنه رأى في يقطعه ما رآه في نومه ومن الثاني رؤيا البقرة التي تنحر .

نتيجه :

اعلم أنه يحتمل أن المراد بتقصص الرؤية إن يراه الراي محتجبا عنه كالشمس في الغيم أو يراه على غير صورته وإن كانت صورة حسنة أو على صورته المعلومة لكن فيها نقص وعلى هذا فالمراد بكمال الرؤية أن يكون على صورته المعلومة من غير نقص فيها ويشهد لهذا كلام مطالع السررات لأنه قال في الرؤيا الكاملة وهذا يراه في النوم على صورته الكاملة والأصل في تعريفه لاضافة العهد فكأنه قال على صورته المعلومة ويكون قوله الكاملة لمجرد المدح ويحتمل أن يكون المراد بتقصص الرؤيا الاحتجاب أو النقص في الذات وكمال الرؤيا على هذا أن يراه على صورة حسنة كانت صورته المعلومة أم لا من غير احتجاب :

(.....) وذو تصور لذي اعتزال  
(أحيان ذكره يلقو من سلف) وكمال الرؤيا به قد اتصف

ذو من قوله ذو تصور مبتدأ خبره جملة يلقو والمراد بمن سلف من لا يراه إلا بعد تأمل يعني أن أهل هذه المرتبة أعلى من المرتبة الأولى وهي

أن بعضهم بصور ذاته الكريمة أحيان ذكره إذا اعتزل عن الناس وتمحض الفكر في التصفية فإذا فتر غابت عنه وقوله وكمال الرؤيا مبتدأ خبره قد اتصف وقوله به متعلق باتصف يعني أن هذا الأخير وهو من يتصوره أوقات الذكر متصف بكمال الرؤيا في النوم أي يراه في النوم على صورته الكاملة ومن الاحتمال في المراد بكمال الرؤيا ونقصانه .

(ومن إذا سد عيناً ابصرا) نوما وضده سما من غيرا

من مبتدأ خبره جملة سما من غيرا أو نوما منصوب على الظرفية وضده معطوف عليه يعني أن من حصلت له هذه الرتبة سما من غيرا أي مضى ذكره أي علت درجته عليه ومن غيرا هم أهل الرتبين المذكورين وصاحب هذه الرتبة هو من إذا سد عينيه سواء كان في النوم أو في اليقظة أبصره صلى الله عليه وآله بعين بصيرته على كل حال وهم أهل النهايات الذين أطمأنت قلوبهم بذكر الله وحنن إلى فراديس التقريب وظفروا بمجاورة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

(فمن بعيني رأسه يراه) في عالم الحس لما عراه

يعني أن من يرى بعيني رأسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة في عالم الحس لا سيما في أوقات الذكر لأجل ما عراه من شدة الحب والحضور تغلو درجته على الدرجات الثلاث المذكورة قبل فمن مبتدأ وخبره تعلوا كما رأيت في التقرير ووجه الرؤية له في عالم الحس أن الأرواح إذا التفتلت اتصلا بلغا بكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله فإن روحه الكريمة تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظره المصلي عليه تارة عيانا وتارة إدراكا بالباطن بحسب قوة اتصاف الروحين أو ضعفه وقولنا فإن روحه الكريمة تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظره المصلي عليه قال في مطلع السررات هو ما يحتمل ما ثبت عن غير

واحد من الأولياء من رؤية النبي ﷺ بفضة يربد صاحب المطالع أن الذي يرى في البقعة بالبيان صورة مثل صورته تشكلت بها روحه الشريفة وتلك الصورة تسمى عالم المثال وهو اكتف من عالم الأرواح وألطف من عالم الأجساد ويريد ما قال صاحب المطالع ما نقله السيوطي في الانموذج

عن الشافعي وابن عطاء الله من أن الأولياء يرون مثال الشيء والأنبياء يرون حقيقة الشيء والذي يظهر لي أن بعض الأولياء يرى في البقعة روحه متشكلة بصورته الشريفة وأهل المقام الأعلى يرون حقيقة ذاته الشريفة كأنه معه في حياته ﷺ ويكون ما للشافعي هو الغالب ويؤيده قول الغزالي أن أرباب القلوب قد يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائد انتهى . فإذا رأوا الملائكة فلا مانع من رؤية الأنبياء على حالتهم التي كانوا عليها في دار الدنيا لأنهم أحياء صلى الله عليهم وسلم وقال ابن حجر الهيثمي عند قول البصري :

ليته حصني برؤية وجه البيت ولا يبعد أن من أكرم برؤيته أن يكرم بإزالة الحجب بينه وبينه فهو ﷺ مع كونه في قبره براه الأولياء في البقعة في قبره ويحد ثوبه وإن بعدت ديارهم واختلفت مراتبهم في الحالة الواحدة ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على جهة الكرامة الباهرة أن يكونوا أصحابه إذ الصحة انقطعت بموته ﷺ انتهى . لأن الصحابي كل من اجتمع مؤمنا بمحمد ﷺ وإن لم يره ولم يطل قال شيخ الاسلام ولا بد أن يكون اللقي قبل وفاته فيخرج من لقيه بعدها كأبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي قال الثوري ولا يدخل الأنبياء الذين اجتمع بهم ليلة الاسراء والملائكة لأن المراد الاجتماع على الوجه المتعارف انتهى . والاجتماع المتعارف هو الاجتماع بالابدان في عالم الملك لا ما هو عرق للعادة كالأنبياء ليلة الاسراء إلا عسى

فصحابي كما جزم به الذهبي وغيره وبه بلغز فيقال صحابي أفضل من أبي بكر رضي الله تعالى عنه .

**تنبيهات :** الأول العوالم أربعة عالم الملك وهو ما ظهر لنا وأدركناه بالحس وعالم الملكوت وهو ما بطن عنا وعالم الجبروت بفتح الجيم والباء على وزن الملكوت جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما كان جيرونا فيدرك بالبصر والبصيرة وعالم الغرة ما امتنع إدراكه بكل وجه فلم يظهره تعالى لاحد من خلقه كتعلق أسمائه وصفاته من حيث تعلقها به تعالى قاله في المطالع الثاني قال في فتح الباري لم تختلف العلماء في جواز رؤيا الله تعالى في المنام مطلقا فارة تعبر بالسلطان وتارة بالوالد وتارة بالسيد وتارة بالرئيس انتهى . كالذين ترى في المنام أنك تشربه وما شربته فيؤول ذلك بالدين .

الثالث ذكر ابن السبكي في طبقاته أن من كرامات بعض الأولياء ان تكون للواحد اجساد متعددة والروح واحدة تدبر تلك الأشباح وهذا هو الذي نسميه الصوفية بعالم المثال وقد مثل السيوطي عن رجل حلف بالطلاق أنه رأى ولي الله عبد القادر الطليخي أنه بات عنده ليلة بعينها وحلف آخر بالطلاق أنه بات عنده تلك الليلة فأرسل السيوطي إلى عبد القادر المذكور يستلحه فقال لو حلف أربعة لصدقوا فأقضى السيوطي بعدم الحث وقد قيل في الابدال ابدال لأن الواحد منهم يرحل إلى مكان ويقبض في مكانه الأول شحنا آخر شبيها بالشبح الأصلي بدلا عنه يقال له عالم المثال ومن ذلك ما اشتهر أن الكعبة شوهدت تطوف في غير مكانها ببعض الأولياء كالشيخ عبد القادر الجيلاني وأبي يزيد البسطامي وسيدنا إبراهيم المتولي فنعنا الله تعالى بهم آمين .

لبنه عصني بروية وجه زال عن كل من رآه الشقاء

فصل في أسمائه عليه السلام :

كم هي ومن أين تؤخذ وما فائدة علمها على التفصيل إلى غير ذلك .

(اعلم بأن كثرة الأسماء دلالة أن المسمى سام)

الاسم لغة اللفظ المفرد الموضوع لمعنى سواء كان ذلك اللفظ اسما أو فعلا أو حرفا وأما تنقيده بالاستغفال والتجرد عن الفعل فاصطلاح نحوي وهذا المعنى للاسم هو المراد هنا ويأتي الاسم بمعنى الذات قال ابن عطية يقال ذات وعين ونفس واسم بمعنى وقد يأتي بمعنى الصفة فيقال الحق والخالق والعليم أسماء الله تعالى والمسمى ما جعل اللفظ اسما له أي علامة وسام مرتفع وشريف وإنما كانت كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى لأن العرب إذا عظم أمر في نفوسها أكثرت أسمائه وهو عليه السلام أكثر المخلوقات أسماء مع أن أسمائه صفات مدح :

(البسمة من أفخر الملابس عشرين مع ألفين نجل فارس)

نجل المضاف إلى فارس فاعل أليس والمراد بأفخر الملابس أسمائه عليه السلام والأفخر الأجود والاحسن واستعيرت الملابس أي الثياب الفاخرة لأسمائه عليه السلام بجامع الحسن والزينة يعني أن ابن فارس قال أن أسمائه عليه السلام ألفان بالثنية وعشرون وقال بعض الصوفية لله تعالى ألف اسم وله عليه السلام ألف اسم بإفراد ألف فيهما حكاه ابن العربي في العارضة وعد الشافعي في سيرته عليه السلام نحو ألف اسم بإفراد ألف مع ضبط جملها وتفسيرها .

(بواحد وما تيسر نأتي لاب عمران هو الزناتسي)

لابي عمران ينقص أبي على حد بابہ اقدی عدی فی الکرم ومن يشابه ابيه الخ . وفيه الخبل وهو من الزخاف المزوج يعني تأتي ونذكر أنها الناطم مذهب أبي عمران الزناتي وهو أن أسمائه عليه السلام مثنان وواحد وقد درج صاحب الدلائل على طريقته وسردها على ترتيبه ولفظه وقد قال أبو عمران :

قد اجتهدت نفسي وأضليت عني  
وأعميت فكيري فيما مضى من عمري  
طمعا في جمع أسماء الرسول والاحاطة منها بالمنى والسؤل  
فطالعت كتب من مضى وحديث من يختار نقله ويرفضي  
فاجتمع لي بعد كد وجد وضربسي غورا بعد نجد  
ما تسان وواحد ولعل بحث ما جد فسيح باع كريم مساعد  
يظفر منها بعدد زائد ويذكر بذلك قدره على قدر فاقد  
ويستحق بذلك حمد حامد ودعاء راكع وساجد  
(توخذ من حديثه والمصطلح وأخذها من كتب الله وضح)

يعني أن أسمائه عليه السلام تؤخذ من حديثه كقوله عليه السلام لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب وتؤخذ من المصطلح أي الاصطلاح المجمع عليه وتؤخذ من الكتب السماوية من القرآن وغيره فليست اسماءه توقيفية بخلاف أسماء الله تعالى فإنها توقيفية عند جمهور أهل السنة وقال بعضهم توقيفية فيما لم يسمع من مادته شيء وعند المعتزلة توقيفية مطلقا .

(وعلمها مفصلا يبيد ما في القلوب حبه يزيد)

(وذاك حامل على الايمان من ذكره والفوز بالجنان)

يعني علم أسمائه ﷺ العلم التفصيلي بأن يذكر كل اسم بخصوصه يفيد ما أي تعظيما يزيد حبه في القلوب لأن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى لا سيما إذا كان كل اسم منها في غاية المدح وإذا كان من إليه الرغبة ومن لا يخيب قاصده مشرفا غاية الشرف ازداد حبه وذلك أي زيادة حبه حامل على الأدمان والاكثار من ذكره بالصلاة عليه وازدياد حبه أيضا حامل للمكلف على الفوز بدعوى الجنان بكسر الجيم أي الجنة بسبب امتثال الأمر واجتناب التواهي لأن المحبة ثمرتها الطاعة وإلا كانت غير خالصة .

(وعقد هم بابا لها لما جرى وسبق علم كل ما منها جرى)

يعني أن عقد العلماء كابن الفاكهاني في الفجر المنير وابي الخير السخاوي في القول البديع والجزولي في دلائل الخيرات بابا لها أي الأسماء لما جرى ذكره قبل من زيادة محبته صلى عليه وعلى آله وسلم ولما يترتب على ذلك ولأجل أن يسبق لقارئ تلك الكتب علم كل اسم من الأسماء عرا وطرا عليه حين القراءة فإن تلك الكتب معقودة للصلاة عليه ولذا ذكر أوصافه المجيدة فمهمي أتى القارئ على وصف منها قد تقدم له العلم بأنه من أسمائه تشرح نفسه وبانشراف النفس يعظم الأجر .

(خمس وعشر سميت محمدا حين اقتراب وقته ترددا)

يعني أن محمدا لم يسم به أحد حتى تردد وقفا عند أهل الكتاب أن زمان ولادة خاتم الأنبياء قرب وبشرت بذلك الهوائف والكهان وإن اسمه محمد سمي خمسة عشر من العرب أولادهم محمدا رجاء النبوة لهم وهم محمد ابن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر ومحمدا بن أحيحة بن الجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام والحاء المهملة الأوسي وضبط القرى له بتشديد اللام غريب وأحيحة بضم الهمزة وسكون التحتية المخففة وشدد

بعضهم التحتية ومحمد ابن عدي بن ربيعة التميمي ومحمد بن أسامة الغبري ومحمد بن البراء يفتح الموحدة والراء المخففة الممدودة وبعضهم يقول عبدا بالبدال المهملة المشددة قبل وقد تخفف البكري من بني بكر ابن عبد مناف بن كنانة ومحمد ابن خزاعي بضم الخاء المعجمة وتشديد الياء السلمي بضم السين نسبة لسليم قبيلة ومحمد بن حمران الجعفي بضم الحاء المهملة وبالراء وبعضهم يقول عمران بكسر العين المهملة والجحفي بضم الجيم نسبة للجحفة قرية معروفة هي ميقبات أهل المغرب ومصر ومحمد الاسدي ومحمد ابن عوارة الليثي ومحمد المعمرى ومحمد بن خولة الشمالي ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد ابن دابة بن مالك لم ينسبهما الشفاء افندي في شرح الشفاء ومحمد بن مسلمة الانصاري الأوسي حليف بني عبد الأشهل شهد بدرا والمشاهد كلها واعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم أجمعين هذا هو الصحيح عند أهل السير نقلا عن الواقدي وهو الذي في الشفاء لبعضهم يقول أن محمد بن مسلمة ولد بعد ولادة النبي ﷺ بعشرين سنة وهو الذي في الاستيعاب ومحمد بن البيهقي يفتح الياء وضم الميم أو بضم الياء وكسر الميم فيه خلاف من الأزاد وإنما سماه جده عبد المطلب محمدا ولم يكن من أسماء ابائه لرؤيا رآها ولأن أمة سمعت قائلا يقول أنك حملت بسيد هذه الأمة فإذا وضعت فسميه محمدا قال سيدي العربي في سيرته :

قال ابن اسحاق ولما ولدا  
ارسلت أمه لجده فجاء  
فأعبرته بالذي قبل رأته  
وإنها امرت أن تسميه  
وقد بدا من نوره ما قد بدا  
حتى رآه فرأى ما قد رجا  
ففي حملته وما به قد نبئت  
محمدا أعظم بها من تسميه

وجاء أيضا أنه هو رأى سلسلة من فتحة لها رأ  
قد خرجت من ظهره لها طرف في الشرق والآخر للغرب انصرف  
وطرف آخر في السماء وأخر في الأرض أيضا نائي  
لمت عادت بعد في العيان شجرة مورقة الاقنان  
والنور باد فوق كل ورقة لامعة أنوارها مؤتلفة  
إذا باهت مشرق ومغرب منها هناك استمسكوا بسبب  
وقصها فعبثت بولدى مجمد من صلبه محمد  
يحمله للفضله أهل السما والأرض إذ عظم قدرا وسما  
يتبعه جميع أهل الشرق والغرب والتعبير عين الحق  
لأجل ذا وما قريبا قد مضى سماه باسمه الشريف المرتضى

(لا كنههم مما رجوا وطلبوا غابوا وغنه السنين انقلبوا)  
(وكلهم حرم الافعالا فلا معقب له تعالى)

يعني أن الذين سموا أولادهم محمدا وجاء وطلبوا للنبوة غابوا من ذلك  
وانصرفوا عن ذلك الرجاء على بأسر الله اعلم حيث يجعل رسالته لكن  
كل من تسمى محمدا حماء الله أن يدعي النبوة أو يدعيها له أحد أو يظهر  
عليه سبب يشكك أحدا في أمره والافتعال الكذب بأن ينسبوا للنبوة فلا  
معقب لحكمه تعالى في الازل للنبوة له ﷺ .

(ولم يسم أحمدا قبل أحد أبو الخليل قبل من بعد ورد)

يعني أن أحمدا من أسمائه ﷺ وهو المشهور في الكتب لم يسم به  
أحد قبله ﷺ كما في حديث مسلم وأحمد وأول من تسمى به بعده كما  
في وفيات الأعيان لابن خلكان أحمد بن عمر الفراهيدي أبو الخليل بن أحمد  
شيخ سيويه ومستنط العروض ويسمى نائب فاعله أحد مفعوله الثاني أحمد

صرف للتكثير وأبو الخليل مبتدأ خبره قبل من بعد ورد بضم بعد أي أبو  
الخليل تسمى بأحمد قبل كل من تسمى به بعده ﷺ .

(وربما يحفظ للمستهدف من المسدد إلى المؤلف)

اللام في المستهدف بكسر الدال متعلق يحفظ وإلى المؤلف متعلق بالمسدد  
سدد السهم إذا فوقه في القوس ليرمي به الغرض وكان مقتضى الظاهر من  
المسدد إليه أي إلى المستهدف الذي هو المؤلف لكن أضمر على خلاف  
الظاهر للوزن مع المجيء بالمرادف الذي هو أبلغ من تكرير عين اللفظ المتقدم  
فكانه لم يكن تكرارا بحسب الظاهر كقوله تعالى الحمد لله الذي خلق  
السموات إلى ربهم يعدلون . وقوله :

إذا المرء لم يغش الكريهة أو شكت حبال الهوى بالقنى أن تقطعا

وفي المثل من ألف فقد استهدف أي جعل نفسه هدفا وغرضا بالتحريك  
فيهما للناس يرمونه بالعيب كما يرمي الهدف بالنيل إن أساء وإن أحسن فقد  
استهدف للحسد والغية كان يقال ألفه رياء ولهذا المعنى أشار الحريري في  
المقامات بقوله : فلذا كرت بهما قبل فيمن ألف بين كلمتين ، أو نظم بيتا أو  
بيتين ، يقال الانسان في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وفي فسحة  
من عقله ما لم يصنف كتابا أو ينظم شعرا وقال بعضهم من صنف فقد جعل  
عقله على طبق يعرضه على الناس وقال حسان رضي الله تعالى عنه :

وإنما الشعر عقل المرء يعرضه على البرية إن كسا وإن حشدا  
وإن احسن بسيت أنت قاتله بيت يقال إذا أنشدته صدقا

وقد صح نفيه ﷺ أن تجس البيهة ثم تضرب بالنيل ونحوه حتى تموت  
وأن من فعل ذلك ملعون .

(ويغفر الذي به قد شيا من الربا وما به قد عيا)

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي مَا قَدْ شِيبَ أَيُّ خَلْطٍ بِهِ هَذَا النِّظْمُ مِنَ الرِّبَا وَكُلِّ مَا يَعْابُ بِهِ عِنْدَهُ تَعَالَى مِمَّا قُلْتُ أَنْ يَسْلَمَ مِنْهُ الْاِقْتِيَاءُ فَضْلاً عَنْ الضَّعْفَاءِ مِثْلِي كَالْعَجَبِ وَالْتَقْصِيرِ فِي تَعْظِيمِ جَانِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَامْعَانِ النَّظْرَ فِي الْمَسَائِلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ عَلَى أَنِّي أَتَمَثَّلُ بَيْتَ حَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

ما إن مدحت محمدا بمقاتني لآكن مدحت مقاتني بمحمد

وبيت البوصيري :

لولا العناية كان الامر فيه على حد سواء فذو نطق كذي بكم

(ويجعل القاري له في الكمل حتى يكون في الرعيل الأول)  
(فإنه سبحانه قدير وبالأجابة له جدير)

أَيُّ وَاسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ الْقَارِيءَ لِهَذَا النِّظْمِ فِي الْكَمَلِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَكُونَ فِي الْحَزْبِ الْأَوَّلِ مِنْ أَوْلَئِكَ الْكَمَلِ أَيُّ يَكُونَ فِي خَاصَةِ الْخَاصَةِ وَالرَّعِيلِ كَأُمِيرِ الْقِطْعَةِ الْقَلِيلَةِ مِنَ الْخَيْلِ فَاتَهُ تَعَالَى قَدِيرٌ عَلَى جَعْلِهِ مِنْ خَاصَةِ الْخَاصَةِ وَحَقِيقٌ بِالْإِجَابَةِ لِذَلِكَ الدَّعَاءِ لَا غَيْرَ إِلَّا غَيْرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ :

(تمامه في صفر مينا بعد اتسعي عشرة مينا)

يعني أن تمام هذا النظم وقع في صفر الخير بعد مائتين والثنتية وألف تمامه مبتدأ وخبره في صفر ومينا اسم فاعل من أبان الرباعي بمعنى بان الثلاثي أي ظهر حال من الضمير المستتر بالمجرور عشرة بالتحريك ومينا بكسر الميم جمع مائة .

(والحمد لله على انتظام ما رمته في السلك بانسجام)

أَيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نِظْمِ مَا رَمَتُهُ أَيُّ رَمَتْ نِظْمَهُ فِي سِلْكَ حَالِ كَوْنِ ذَلِكَ الْمَنْظُومِ ذَا انْسِجَامٍ أَيُّ ذَا سِيْلَانٍ وَجَرِيَانٍ فِي ذَلِكَ السِّلْكِ الْمَنْظُومِ فِيهِ أَيُّ خِلَالٍ مِنَ التَّعْقِيدِ وَالسِّلْكِ بِالْفَتْحِ لُغَةٌ خِيْطٌ يَنْظُمُ فِيهِ الْخَرْزُ الْأَبْيَضُ يَلْبِسُهُ الْأَمْرَاءُ فِي الْقَدِيمِ وَالْانْسِجَامُ لُغَةُ الْقَطْرِ وَالسِيْلَانُ وَفِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْبَيْعِ أَنْ يَبْلُغَ الْكَلَامُ فِي الْفَصَاحَةِ وَالسَّهُولَةِ مَبْلَغًا يَكُونُ فِيهِ مُوزُونًا مِنْ غَيْرِ قَصْدِ التَّكَلُّمِ بِوِزْنٍ مِنَ الْأَوْزَانِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي هِيَ خَمْسَةُ عَشَرَ بَحْرًا عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ بِزِيَادَةِ الْمُتَدَارِكِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ وَيُسَمَّى بِعَيْنِي الْمُتَدَارِكُ بِالْخَبِيبِ مُحَرَّكَةٌ كَتَبَ بَعْضُهُمْ فِي عُنْوَانِ كِتَابٍ لِلْأَمِيرِ الْمُسَيَّبِ بْنِ زُهَيْرٍ بَيْنَ عَقَالٍ بَيْنَ شَيْبَةِ ابْنِ عَقَالٍ ، فَاتَّفَقَ هَذَا الْوِزْنُ الَّذِي هُوَ الْخَفِيفُ وَعَدَدُ أَبَا رَجُلٍ يَوْمًا فُجَاءَ فِي ذَلِكَ بَيْتٍ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ وَهُوَ عِيَادُ بْنُ زَيْدٍ مِنَ الْحَلِيسِ بْنِ جَاهِرٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ حَابِسٍ وَوَقَعَ فِي الْقُرْآنِ كُلِّ بَحْرِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَلَا سِوَا شِعْرًا إِذْ الشَّعْرُ كَلَامٌ وَزَنَ عَلَى قَصْدِ وَبِزْنٍ عَرَبِيٍّ وَالْانْسِجَامُ الْوِزْنُ فِيهِ غَيْرُ مَقْصُودٍ فَلَقَدْ صَدَّقَ قَوْلُهُ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ : « وَمَا عَلِمْنَا الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » .

(وصل ربنا مع السلام على النبي وآله الأعلام)

صل يا ربنا وسلم وعلى آله الأعلام المهتدى بهم قال :

بكم قريش كفيينا كل معضلة وأم نهج الهدى من كان ضليلا

والأعلام جمع علم وهو لغة الجبل الطويل أو عام وسيد القوم الذي يهديهم ويرشدهم قالت :

وان صخرنا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

والظاهر أن استعمال العلم في سيد القوم مجاز وإن كان صاحب القاموس  
لم يبين ذلك لأن عاداته أن يذكر مستعملات اللفظ من حقيقة ومجاز دون بيان  
الحقيقة من المجاز ولينه لم يفعل واقتصر على ذكر الحقيقة. انتهى هذا الشرح  
المبارك منسوخ جمادى الأولى عام واحد ومائتين وألف بمحروسة تحكيجه  
أمنها الله تعالى من كل مكروه والله تعالى أسأل أن يجعله لنا وصلة إلى المقام  
الأعلى في الدنيا والآخرة حتى أنال ما أتمنى من الدرجات والرضى والمغفرة  
وأن يجعله وصلة بيني وبين الحضرة المحمدية والطلعة الهاشمية النبوية حتى  
لا يحتجب عني فضلا من الله تعالى وكرما من سيد البرية اتصالا لا انقطاع  
فيه ولا فتور ولا كسل ولا تواني ولا قصور مني وإن كنت العبد الضعيف  
الحقير القصير الباع يا سيدي يا رسول الله عذ بيدي : سيد السادة الآتين  
والأول فما ذكرتك إلا فرجت كربى ولا قصدتك إلا واشفت علي .